

الفكاهة

AL-FUKAHA No. 369 - Cairo 19 December 1933.

العدد ٣٦٩ ـ الثمن ١٠ مليمات

الثلاثاء ١٩ ديسمبر ١٩٣٣ ـ ٢ رمضان ١٣٥٢

المريض ـ عايز شربه من فضلك
الصيدلى ـ خد ملح انجليزى أهه
المريض ـ لا يا عم ! بعدين ما تخرجش من الجسم !

اضحك يضحك لك العالم

مخلصة

هي ـ أنا ما عنديش ثقة بالرجال

صديقتها ـ ليه ؟

هي ـ كل ما اروح سينما مع شاب ألاقى هناك واحد من اصحابي مع واحده غيري !

دقة

— إيه اللى أهدتهولك خطيبتك في عيد ميلادك ؟

— عدة حلاقه

مسرف

— أنا متأسفه لأني مااقدرش اتجوزك

— ازاى ؟ بعد كل الهدايا اللي اهدتها لك وبعد مابقيت اوديك السينما والتياترات وافسحك في تاكسي ؟ وبعد ما عملت كل جهدى علشان ابسطك ؟

— ماهو علشان كده . لأني فهمت انك مبذر قوى وعن قريب تبدد ثروتك

سبب الاختيار

الزوجة ـ عجبني مانتو بتلاتتاشر جنيه ومانتو تاني بتمنتاشر

الزوج ـ واشتريت أنهى ؟

الزوجة ـ المانتو اللى بتمنتاشر طبعاً لأني تشاءمت من رقم ١٣

مبالغة

— البير ده غويط لدرجة ان الواحد قبل ما يوصل لقراره يموت من كبر السن !

لماذا رفضه

هو ـ مادمت بترفضي انك تتجوزيني فمن فضلك تردى لي الشبكه

هي ـ الجواهرجي اللي انت اشتريتها منه حجز عليها من زمان

يجى منه

الطالب ـ حضرتك دلوقت سمعت صوتي في الغناء موش برده تعتقد انه ييجى منه ؟

معلم الغناء ـ أيوه ييجي منه في حالة حصول حريقه مثلا ووجوب الاستغاثه

تهويل

— تعرف الشبح ده اللي مركبه في الغيط ؟

— علشان يخوف العصافير وما تاكلش الزرع ؟

— موش كده بس . ده فيه عصافير لما شافته خافت لدرجة انها رجعت الحبوب اللي كانت التقطتها !

عقلية الاطفال

الطفل (في حديقة الحيوانات) ـ السبع ياماما لما يموت يدخل الجنه ؟

الوالدة ـ لا

الطفل ـ والحارس بتاعه يخش الجنه ؟

الوالدة ـ ربما

الطفل ـ طيب ايه رأيك لو كان سبع ياكل الحارس بتاعه ؟

شيء موثوق منه

الزوجة ـ عايزه أروح لمنجم لكن موش عارفه اروح للي بيقرا الكف والا للمنجم الجديد اللي بيقولوا عنه أنه بيقرا الذهن ؟

الزوج ـ روحي للي بيقرا الكف . لانك على الأقل واثقه ان لك كف !

السقف

راغب السكنى ـ السقف ده بيخر دايما ؟

صاحب البيت ـ لا . بس لما الدنيا تمطر

حلاق ظريف

الحلاق ـ ولامؤاخذه يابيه سعادتك ما حلقتش دقنك من زمان ؟

الزبون ـ من مدة أسبوع تقريباً لانه كان عندنا حداد

الحلاق ـ ولا مؤاخذه تبقى سعادتك تدفع ثلاث حلقات مع بعض !

متواضع

الصديق ـ تخمينك انهو قصيدة تعتبر أبلغ ما قيل في الشعر العربى ؟

الشاعر ـ والله فيه عندي قصيدة بس لسه ماخلصتهاش

الى السماء

الشاعر ـ أنا اشعر بان روحي تسمو درجات في كل مره ابوسك فيها

الحبيبة ـ موش ضروري تطلع السما مره واحده !

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ ـ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل

اقول لكم الحق

كنت أرى أبي وفي يده السيجارة يتصاعد منها الدخان حلقات يخيل الى انها شارات العظمة والجاه ، وانظر الى وجهه وهو ينفث الدخان من فيه وأنفه فلا أشك في أن البطولة تخالط انفاسه ، فهو بالتدخين عنترة بن شداد أو مهلهل بن ربيعة على الاقل !

فانا اتشبه بابي وأدخن بالسجاير كما يدخن ، وأغلق على نفسي بعض غرف الدار واضع يدي اليسرى على خاصرتي . والسيجارة في يدي اليمنى ، وقد برز صدري الى ما أمامي كالجبابرة الأولين ، وبصري مرفوع الى السقف أرى ما انفثه من الدخان واعجابي بنفسي شديد .

ومن ذلك الوقت تعودت التدخين ، اقتداء بالمرحوم ، وكنت في أول الامر اصبر على ما ينتابني من السعال الذى يكاد يلقى عيني على الارض ، حتى رضت نفسى على البلاء الذى يلازمنى الى الآن ، ولو لم أر أبي يدخن وأنا صغير ما دخنت وأنا كبير !

فما قول الاستاذ غلوش في هذا ، وهل يجب ان يتعلم الصبيان شرب الخمر كما تعلمت انا شرب الدخان ؟

اعد الاستاذ غلوش « عريضة » ليرفعها الى ولاة الامور لتفعل الحكومة المصرية ماعجزت عنه الحكومة الامريكية ، ويطلب منع المسكرات في الساعة التي يرى فيها التلغرافات الآتية من الولايات المتحدة صائحة بان منع الخمر في هذا الزمن مستحيل لانها تصنع سراً ، وتباع سرا ، وتشرب سرا ، فتكون نكبة على الاخلاق

اصدرنا قانونا فيه عقاب لمن يبيع الخمر ومن يشربها يا استاذ غلوش ، فهل استطاعت الحكومة العمل بقانون منع الحشيش فنطمع في قدرتها على منع الخمر ؟ انا راض بذمتك ، فقل لى بذمتك ، هل منع الحشيش ؟

تقوم الى جانب عصابات تهريب الحشيش عصابات لتهريب الاشربات المسكرة ، وعندنا الامتيازات الاجنبية التى تسهل على الاجانب انشاء معامل التقطير تحت الارض وفوق السماء ، ولا يجد الرجل حانة يشرب فيها فيهرع الى دور الميسر ، وتمسى مصيبته مصيبتين ، او يأخذ زجاجته الى بيته ، ويراه اولاده يسكر فيتعلمون منه السكر كما تعلمت انا من ابي التدخين !

ونحاول اصلاح اخلاق هذا الرجل فنفسد أخلاق أولاده وبناته ، وقد تفسد أخلاق امرأته ، والله اكبر حين يشرب الخدم بقايا الزجاجات ، فيصبح المنزل « جراند بار » أو « همبرا » يا استاذ !

حرم الله الخمر في الكتاب العزيز . وكانت عقوبة شاربها ثمانين جلدة . أربعون منها تمزق جلد الفيل ، فأصر السكارى على سكرهم ، وجلد عمر بن الخطاب أبا محجن الثقفي مراراً ، ثم نفاه الى القادسية وأمر سعداً بن أبي وقاص بحبسه في قيد متين في سجن حصين ، ويئس سعد بن أبي وقاص من اقلاع أبي محجن عن الشرب فاطلقه ، فمن الذى يبالى بالقانون بعد القرآن ، ويخاف من الحبس في سجن مصر بعد الجلد والنفى ؟

ولو استطاع السكير أن يسكر وحده لمنعناه من الحانات وتركناه يشرب في بيته منفرداً الى أن يسأم السكر ، ولكن الخمر لا تطيب إلا في المجالس فتكون في المساكن مجالس قصف ولهو ، ويحضرها شيوخ وشبان يسارقون فتيات الدار النظر ، والالف تجر الياء !

وترتفع أسعارها فيسكر صاحب الوظيفة بمرتبه ورزق أولاده على الله ، ان لم يمد يده للاختلاس ، وقل فى العامل والصانع اكثر مما تقول في الموظف ، وهذا « مش كويس أبداً » !

و « مش كويس أبداً » أن يعجز السكير الفقير عن شراء الخمر لغلائها فينحاز الى ناحية الحشيش ، وهو في البلد كثير ميسور لكل انسان ، ودع عنك ما تظن من خوف الناس من البوليس ، فانه خيال !

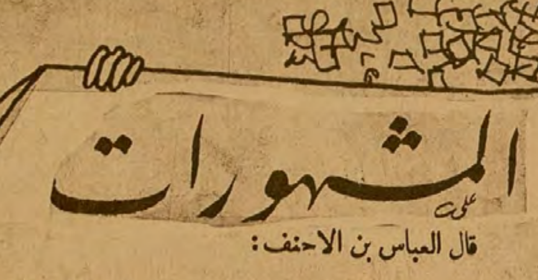
قضيت في سجن مصر شهراً وأياماً رأيت فيها كثيرين من الحشاشين ، كنت أسأل الرجل منهم على أى شيء عزمت حين تخرج من السجن ، فيقول : « عزمت على أني أشرب حتة دين ايمان تعميره يطلع دخانها للجو ! »

ولا شك في ان محنة الحشيش أشد من محنة الخمر ، ولاسيما يوم تشرب سراً ويميل بها الضيوف على رب الدار حتى ينام في المجلس فيغازلون السيدات والاوانس ، ويرقص بينهم ابليس رقصة الشارلستون !

انا في مصر يا استاذ غلوش ، ومصر عاجزة عن العمل بلائحة منع المبيت في الجبانات وليس يبعد أن (نطلع على اموراتنا بوسكي) ونسكر على روح الوالد العزيز ، وتغلق الحكومة « صالة بديعة » و « صالة فتحية » و « صالة مارى » فنفتح في القرافة صالة المرحوم حسن افندي وصالة المرحومة زينب هانم !

أأقول لكم الحق ، هذا زمن ذهبت فيه الأخلاق ، ونشأ الناس على مخالفة القوانين . واقسم لو سنت الحكومة قانوناً للمعاقبة على الصلاة لصلى الناس جميعاً واصبحوا اتقياء ، لا لله ، بل ليغيظوا الحكومة ، واقبل فائق الاحترام

حسين شفيق المصرى



قال العباس بن الاحنف:

خليلي ما للعاشقين قلوب ... وما للعيون الناظرات ذنوب
رأيت فتاة الحي تمشي كأنها ... نسيم له بين الضلوع هبوب
فلخبط عقلي حسنها وجمالها ... وزروطني عشقاً فكيف أتوب
أغازلها في كل يوم اذا مشت ... وتضحك لي حتى أكاد أذوب
فقلت لها يا مزمزين تعطفي ... وبصي فانى في الجمال عجيب
فقدك غصن بالشباب رطيب ... وغصني برضو بالشباب رطيب
بلاش دلال ان حسنك قاتلي ... وهل يقتل الصب المحب حبيب
وانت كماني في عيونك ظاهر ... هواي فهذا الهجر منك غريب
وما هي الا لفتتان وراءها ... وليس على ظهر الطريق رقيب
فقالت ههيء ايه اللي جابك هاهنا ... فقلت ههيء ان اللقاء نصيب
فلما تلاقينا على سفح رامة ... اذا بحمار العامرية ذيب
فان جننتنى بالهوى وتجننت ... فليس لداء العاشقين طبيب
ومن لامني أولامها فبرأسه ... مبليات عقل كلها كراكيب
وما لابيها الحق في زعل ولا ... خناق معاها والزعيق معيب
فان الذى يلقى على الارض ريشة ... فلا بد ان تمضى بها الزعابيب
ومن يلق كبريتاً على النار يلتهب ... فليه يعني يشكو لويشب لهيب
الا ياعباد الله حوشوا بناتكم ... والا فانا ماسكون فسيبوا

شاعر [illegible]

عروسة الشيخ

ذهبت (خيرية) إلى منزل عمتها لا لكي تزورها ولكن لتقابل ابن عمتها الدكتور محمود الذي أحبها وأحبته وتعاهدا على الزواج منذ الصغر . وكانت عمتها تعرف ذلك الحب الذي بينهما وتشجعه ، فما لبثت حتى تركتهما وحدهما فقالت خيرية للدكتور محمود وهي تبتسم :

— المسأله بقت جد يا محمود . بابا خلاص نوى يجوزني للشيخ عثمان !

— وبتقولى كده بكل هدوء وبتبتسمي كمان ؟

— أيوه لاني باحب الشيخ عثمان قوي خالص . يا سلام يا حموده على عمته الكبيره ودقنه الشايبه ! وأى واحده تشوفه وما تموتش في هواه ؟

— سيبينا من الهزار دلوقت . يعني أبوك نوى انه يبيعك وموش راضي يستنى لغاية ما امضي مدة التجربه في الوظيفه ويسمحوا لى انى افتح عياده واعمل لى قرشين ؟

— انت عارف انه مديون للشيخ عثمان فى مائتين جنيه من يوم بابا ماجوز اختى الكبيره نعمات ، ورهن له البيت اللي حيلتنا ودلوقت الشيخ عثمان ، ناوي يوضع يده على بيتنا إذا كانش بابا يجوزني له . .

— يعنى بالعربي أبوك عايز يبيعك له . عايز يضحي بيك بدال ما يضحي بالبيت . ومين يعرف يمكن خالى طمعان في حاجات تانيه حاكم الشيخ عثمان غني لأنه طول عمره بخيل شحيح جلده

— انت عارف ياحموده انه كان فقى مشهور ، وكان بيكسب كتير من غير مايصرف حاجه ، وبقى غني صاحب أطيان وبيوت

— وبيسلف بالربا كمان !

— اسأل بابا عن كده لان اصل المصيبه انه استلف منه واديني هو رايحه اندفع له بصفة فايده . .

— انت بتضحكي ؟

— أمال اعيط ؟ ياسلام عليه ياحموده لما يتكلم بالنحوى !

— أنا من زمان قلبي بيقول لى انك ما تحبنيش وادنت اهو رايحه تتجوزى الشيخ الخرفان ده ولا زعلانه ولا حاجه

— صحيح رايحه أتجوزه ولكن ايش عرفك اني رايحه أقعد معاه ؟ دانا ناويه أخلي واقعته سوده . وبكره تشوف . وبعدين ارجع لك زي ما انا ونعيش في التبات والنبات ونخلف صبيان وبنات . .

ومدت اليه ثغرها الجميل فطبع عليه قبلة طويلة تناسيا فيها الشيخ عثمان وغيره



جاء اليه فتى معمم وسيم الطلعة بادي الادب فقبل يده بخشوع . . .

من الشيوخ الذين يتزوجون شابات صغيرات . .

وفي تلك الليلة جاء الشيخ عثمان إلى منزل عبد المجيد افندى والد خيرية فاستقبله هذا باحترام زائد . وبعد ان جلس مهلة وجيزة تنحنح ثم بصق فى منديل كبير وقال :

— تالله يا عبد المجيد افندي انني لمسرور منك كثيراً مطمئن إلى طيب أرومتك ، وبالعربي راغب فى زواج كريمتك

— ده شرف لى يا حضرة الاستاذ

— واذكر اني رأيت خيرية . أليس هذا اسم البنية ؟

— أيوه

— عاشت الاسماء وعاش أصحابها

— بنتى خيرية مالهاش اصحاب

— وأنا لم أقل ذلك ياعبد المجيد افندى معاذ الله أن أتهم كريمتك . وانما دعوت لها إذ قلت عاش اسمها وعاشت صاحبته . ترى كم لها من السن ؟

— ستاشر سنه بالكتير

— ومع هذا فهي ما شاء الله قد نما جسمها واكتملت أنوثتها وصارت كاعباً بارزة النهدين عبلة الذراعين

فتململ عبد المجيد افندي في جلسته متضايقاً من هذا الوصف الذى يخجله ثم قال :



فلا يجد منها جوابا سوى ان تضع أصابع يدها على أنفها

— حضرتك شفتها ؟

— أي والله رأيتها منذ شهرين ، إذ جئت اليك لأذكرك بالدين . فوالله مانسيتها ولا سلوتها، ولقد أعجبني منها عقل راجح ، وأدب سابغ ، فضلا عن جمالها الفاضح ، وحسنها الكاسح

فتمتم عبد المجيد افندي وقال لنفسه :

— الله يفضحك ويكسحك يا بعيد .

وفي تلك اللحظة دخلت (خيرية) فما رأت الشيخ عثمان حتى جرت اليه وجلست على ركبتيه وطوقته بذراعيها وهيتقول له :

— أهلا بعريس الهنا . انت جيت يا نور عيني ؟ وغبت كده ليه يا سوسو ؟

فدهش عبد المجيد افندى وصاح بابنته قائلا :

— جرى ايه يا بنت انت ؟ انت اتجننت ؟

— موش ده عريسى اللي انت اخترته لى ؟ طيب وايش ادخلك بق بيني وبينه ؟

وتنحنح الشيخ عثمان من الخجل وأخرج منديله الكبير فبصق فيه ثم رفع بصره الى الفتاة الجالسة على ركبتيه وقال :

— ماشاء الله ماشاء الله تبارك الخلاق العظيم . سامحها يا عبد المجيد افندي فانها صغيرة السن . ما اسمك أيتها المليحة ؟

— اسمي خيريه . ولكن اسمع اياك تناديني الابكلمة شيري ! شيرى بالفرنساوي هى خيري (بالكسر) بالعربى . موش انت ياسوسو تعرف فرنساوي ؟

فضحك الشيخ وضحك عبدالمجيدافندى بالرغم منه ثم قال الأول :

— كلا يا بنيتي . تكفيني عربيتي !

— شوف يا سوسو انت لازم تتعلم فرنساوي علشان انا موش رايحه اكلمك إلا بالفرنساوى

ثم جذبته من لحيته الطويلة بشدة وقالت :

— والدقن دى لازم تصبغها . لكن موش تصبغها لون اسود علشان انا ما احبش لون الحداد ولكن تصبغها ببه اولا . والا اقول لك ؟ تصبغها بلون الفستان اللي البسه وكل ما اغير فستاني تغير دقنك . هيء . هيء . هيء . ها . ها . ها . هو.هو هو.

— انت مرحة فرحة يا خيرية

— وانت مرح فرح ترح سرح ياشيخ عثمان . هي هي هي والنبى اللي مزغرته

وزغردت بأعلى صوتها ثم أمسكت بعمة الشيخ فبان من تحتها رأسه الأصلع ونظرت اليه فقالت :

— انت عارف يا سوسو انى أحب الرسم بالزيت ؟ بس تبقى تسيبني ارسم على

صلعتك دى وانا أخليها لك تبقى أحسن تابلو

فصاح عبد الحميد بابنته :

— يا الله من هنا يا قليلة الأدب

ولكن الشيخ عثمان كان مرتاحا إلى مزاحها فقال له :

— ألا تراها صغيرة السن ؟ دعها تلهو وتلعب ، فان لعب الظباء ينعشنا ويكهرب

وتشجعت خيرية حين سمعت ذلك فتناولت عمامة الشيخ ودحرجتها كالكرة وجعلت تجري وراء عمامته وجرى عبد الحميد افندي وراء خيرية حتى خرجت من الغرفة . . . .

وفي تلك الليلة تمت الخطوبة الرسمية وكتب الكتاب بعد ان تنازل الشيخ عثمان عن الدين الذي له قبل عبد الحميد افندي ونقده فوق ذلك ثلثمائة جنيه كصداق لابنته

ثم أقيمت حفلة العرس بعد أيام قليلة وبينما كان الشيخ عثمان جالساً بين أصدقائه الذين دعاهم ، جاء اليه فتى معمم وسيم الطلعة بادى الأدب فقبل يده بخشوع فقال له الشيخ عثمان :

— بارك الله فيك يا بني . من انت ؟

فقال الفتى المعمم بصوت مرتفع سمعه الحاضرون :

— أنا تلميذ من تلاميذك يا سيدى الشيخ . ولكن جئت أشكو منك اليك ، وألتمس العدل من ظلمك لديك . لقد أحببت خيرية من قبلك . ولكنك سلبتني إياها فيالقسوة قلبك

فلما سمع الشيخ عثمان ذلك صاح به بغضب :

— اذهب من هنا يا قليل الحياء . اغرب عن وجهي

— أهذا العدل الذى يرضيك ؟ اني لست ذاهباً وحياة أبيك

وعندئذ تقدم منه بعض الحاضرين فدفعوه عن الشيخ عثمان ولكن الفتى المعمم صرخ في وجوههم قائلا :

— اخس عليكم . كده تعاملوا الستات

وكشف عن رأسه العمامة فبان من تحتها شعر أشقر وقال الفتى المعمم — بل قالت خيرية المتنكرة بهذا الشكل :

— بقى ما عرفتنيش يا سوسو ؟ أنا قلت في عقلي ما دام جوزى شيخ لازم أنا كمان أبقى شيخه

ولما بانت هذه الحقيقة الرهيبة للشيخ عثمان وفضحته عروسه وسط أصدقائه هذه الفضيحة غضب غضباً شديداً وأمسك لحيته المصبوغة بيده وقال لحيه :

— هذا موش كلام ! هذه ليست آدابا ! هذا لا يجوز !

وكان عبد الحميد افندى في أشد خجل ولكنه أجاب قائلا :

— انت عارف انها بنت صغيرة وتحب الضحك موت

وتدخل بعض الحاضرين فهدأوا من روع الشيخ وتذرعوا بحجة ان العروس صغيرة السن . وكأنما أدرك هو انه إذا استمر على غضبه فقد تلك العروس وفقد معها كل المال الذى ضاع في سبيلها ولذا انبسطت أساريره وقال :

— صدقتم . ان للصغر أحكامه وللجمال دلاله

وإذا الجميل أتى بذنب واحد

جاءت محاسنه بالف شفيع

وكانت خيرية قد اختفت منذ بان غضب الشيخ ولكنها لم تذهب بعيداً بل وقفت خلف نافذة مغلقة بالطبقة السفلى من المنزل فلما سمعت ذلك من الشيخ عثمان فتحت النافذة بغتة وقالت :

— برافو ياسوسو . بس اوعى تنسى الحكم والاشعار دي !

فوقف الشيخ غاضبا وجعل يلوح لها بذراعيه ويديه فأغلقت النافذة وتركته

ثم زف الشيخ الفاني الى الحسناء التي تستقبل الحياة ، ولم يخل زفافهما معاً من حوادث فانها كانت قد دعت صويحباتها ، وهن لسن دونها (شقاوة) وحبا للمعاكسة ولكنها أوصتهن بالمزيد من ذلك . . على ان الشيخ تحمل كل النكات صابراً وكأنه لا يسمع ولا يرى . حتى انتهت الحفلة على اى حال انتهت به

وبدأت معيشتهما معاً بعد ذلك وكانت أعجب معيشة بين زوجين ، فان خيرية لم تعد تشعر بانها سلخت من العمر سبع عشرة سنة ، وانها أصبحت زوجة وربة بيت كلا بل انها عادت طفلة صغيرة لها كل أحوال الاطفال وصغائرهم واستبدادهم . . . إذا جلست إلى المائدة صبت الطعام على ملابسها حيناً وعلى ملابس زوجها أحياناً ، فاذا لامها في ذلك بكت وصاحت وجعلت ترفس الارض وتكسر الآنية وتقذف بكل ما تجده في طريقها

وكلما جاء الى الشيخ أحد الزائرين ليهنئه بزواجه أو ليقترض منه او ليدفع له (الفائدة) او غير ذلك لا تتركه خيرية إلا ريثما ترتدي ثياباً قصيرة خالية من الأكمام فتدخل اليهما تلعب وتقفز

ولقد بذل الزوج المسكين كل محاولة كي يرجعها عن غيها ، وكثيراً ما كان يكلمها بعقل وتؤدة ويشرح لها سوء ما تفعل فلا يجد منها جواباً سوى ان تضع اصابع يدها على انفها بشكل يدل على الاستهزاء والعناد فيضرب كفاً بكف ويقول : « لاحول ولا قوة إلا بالله »

ولما ضاق ذرعا بهذه الحال هم يوما بضرب خيرية فجرت من امامه وتحصنت بمائدة الطعام وقالت له وهي عند طرفها الآخر :

— والله إذا حطيت ايدك علي الا اروح المحكمة الشرعية وآخذ حكم بالطلاق !

فقدر الشيخ خطر ذلك وأدرك أن تلك الزوجة العنيدة أهل لتنفيذ ذلك



وانت ؟ من انت ؟ ماذا تفعل هنا ؟ سأنادي الشرطة ليقبضوا عليك

التهديد وأدرك ما وراءه . . ولذا لم يعد يمد اليها يده بالضرب

وتصادف ان وقع في يده في ذلك الحين عدد من احدى المجلات ، وقد وردت به مقالة كتبها طبيب ، وفيها يزعم ان بعض الناس تكبر أجسامهم دون ان تنمو عقولهم في الوقت نفسه ، بل تبقى على حالها فيصبحون أطفالا كباراً ، وان هذا نوع من أنواع العته والجنون

وقد اهتم الشيخ عثمان بهذه المقالة اهتماما خاصاً وقال لنفسه :

— لاشك ان خيرية من هذا الصنف من الناس . يا ويح الفتاة الغضة المليحة ! أألومها وأعنفها ، وهي تستحق الشفقة والرحمة ؟

وأخبرها أنه ذاهب بها في صبيحة الغد الى طبيب عينه لها وهو من أكبر الاختصاصيين في الامراض العصبية . فلما سمعت ذلك خافت أن يؤدى الأمر الى ادخالها مستشفى المجاذيب ، وفي هذا خطر لم تكن قد توقعته ولذا بادرت الى كتابة رقعة من الورق الى ابن عمتها الدكتور محمود تخبره فيها بهذا النبأ ليتخذ مايلزم وأرسلت الرقعة كعادتها مع الغسالة . .

ولما ذهب الشيخ عثمان معها الى الدكتور كان هذا قد علم خافية الأمر من الدكتور محمود الذي كان منذ عهد قريب من أحسن تلاميذه وأحبهم اليه . .

وصبر الدكتور . . حتى ذكر الشيخ عثمان ماعنده ووصف له الاحوال العصبية التي تصبح فيها زوجته وتمسي ثم قال :

— لابد من الكشف على الاعصاب أولا

— افعل مابدا لك

وبدا على خيرية الخوف وشحب وجهها ولكنها مالبثت حتى اطمأنت من هذه الناحية فان الدكتور . . . لم يتقدم اليها ليفحص حالتها العصبية . . وانما تقدم من زوجها الشيخ وجعل يضربه بقطعة من الحديد على ركبتيه ليعرف مدى رد الفعل عنده

فدهش الشيخ من ذلك وقال :

— لست أنا المريض يا دكتور ولكن زوجتي هذه !

فقال له الدكتور ببرود :

— صحيح ؟

— وهل في ذلك شك ؟ ألا أعرف نفسي وأعرف زوجتي ؟

— وأنا لا أشك لحظة في أنك المختل العقل لاهي . فان الشيخ الذي بلغ من العمر أرذله لا يتزوج فتاة في سن حفيداته

إلا اذا اختل عقله

وعندئذ خرج الشيخ مع خيرية من لدن الطبيب يصخب ويشتم فقال له الدكتور

— آدي كمان دليل تاني على انك مجنون ياسيدنا الشيخ وفي امكاني دلوقت اني اقبض عليك وابعتك مستشفى المجاذيب

ولم يسعه إلا أن يسرع الخطى حتى لا ينفذ الطبيب وعيده . .

وبعد هذا رأت خيرية انه لابد من العمل السريع !

عاد الشيخ عثمان إلى منزله في موعد تناول ، الغداء وهو يحمل في احدى يديه حزمة فجل وفي يده الأخرى قرطاسا فيه ثلاثة أرطال بلح أمهات (بقرش صاغ)...

وماكان أشد دهشته وفزعه حين نظر أمامه فوجد خيرية جالسة على الارض، وأمامها شاب في مقتبل العمر ، وكل منهما لابس طرطوراً من الورق ، وهما يلعبان معا بدمى كثيرة ، وسيارة صغيرة ، وبنادق ، وسكة حديد ، وغير ذلك مما يلعب به الاطفال ...

وصاح الشيخ بهما :

— ماذا تفعلان ؟

فقالت خيرية بوداعة الطفلة الغريرة :

— بنلعب العروسه والعريس

فاخذ يلطم وجهه ويقول :

— العروسه والعريس !مع هذا الشاب الماكر الخبيث ؟ يالغفلتي ! يالضيعة شرفي وكرامتي ! يا بلوتي في زوجتي !

وأمسك شعر رأسه فجعل يشده شدا. ثم التفت إلى الشاب وقال له بحدة :

— وانت ؟ من أنت ؟ ماذا تفعل هنا؟ سأنادي الشرطة ليقبضوا عليك !

— أنا محسوبك الدكتور محمود ابن عمة الست بتاعتك . وهي اللي طلبت اني العب معاها

وهنا قالت خيرية :

— اسمع يا سوسو . مادام انت موش بترضى تلعب معايا أنا اترجيت حموده علشان يلعب معايا العروسه والعريس كل يوم

وكان الغضب قد أخذ منه كل مأخذ وادرك ان زوجته لن تجدى معها محاولة ، وتمثل الفضيحة التي ركبته اولا وآخراً منذ زواجه بها . فلم يعد يفكر في مئات الجنيهات التى أنفقها في سبيل زواجها ولا في جمالها الفاتن وشبابها الغض ـ المحرم عليه ـ وتحت تأثير ذلك الموقف وتلك الأفكار ، لفظ بكلمة الطلاق البائن وخرج من البيت ليحضر المأذون، تاركا خيرية ومحمود يواصلان لعبة (العروسة والعريس) أو ـ على الاصح ـ (الخطيبة والخطيب)

(ابو نظارة)



كل منهما في واد

الزوجة ــ انهو الأحسن في الاتنين ؟

الزوج ــ والله الاتنين أحسن من بعض



أنا خلاص يا ست لولو !

وحياتك واديكي عارفه حياتك غاليه عندى قد إيه . انى طهقت خالص . ومش قادره بقى أستحمل أكتر من كده

أطول بالي أكتر من كده بس يا بنتي ده بقى سلبه

د مين في الدنيا يقدر يصبر على غلب الراجل ابو ابراهيم ده زي مانا صابره . ويستحمل رذايله وقلة عقله ودمه اللي يلطش

أنا عارفه يا بنتى ليه بس امي الله يرحمها بقى رمتنى الرميه السوده دي اهيء اهيء اهيء

سيبيني يا ست لولو !

سيبيني افضفض سويه لأني تعبت خلاص وفاض بي

أقول لك إيه بس . وهو ده راجل يتعاشر

إذا كان يا بنتى ضيع عليا أول امبارح الف جنيه ! . .

الف جنيه مصري مش استرالى !

الف جنيه على داير المليم يضيعهم الراجل ، ده اللي عمره ما يفلح واحنا محتاجين للقرش الواحد

وبعد كده تقولي لي أطول بالى عليه

أمال . . زي ما باقولك !

اسمعي يا ختى

النهارده الصبح أول ما قام من النوم وشرب قهوته والذي منه قال لى :

— أما يا ام ابراهيم امبارح حلمت حلم لكن ما فيش بعد كده أبداً . . حاجه تفرح وتشرح الصدر وتسر الخاطر

قلت له :

— لازم شفتني فى المنام

قال لى :

— باقول لك حلمت حلم لذيذ مش شفت كابوس !

الغرض سكت له على الكلمه البايخه دي لأني قلت في عقل بالى بلاش نكد على أول النهار وخناق وبهدله ونفرج علينا اللي يسوى واللي ما يسواش

طولت بالى عليه زي عوايدي وقلت له:

— طيب اتكلم انطق حلمت إيه ؟

قال لى :

— شفت خير بالصلاة على النبى انى اشتريت ورقة لوتريا بخمسه صاغ

قلت له :

— وجبت الخمسه صاغ منين وأنا ريق نشف على نص فرنك طلبته منك امبارح وانت تقول : « ما فيش . ما عنديش » طول عمرك راجل خايب تضيع فلوسك في القمار واللوتريا وتستخسر قرشين في مراتك اللي حامله همك وغمك !

قال لى :

— مش تطولى بالك وتسمعي بقية الحلم والا اسكت

قلت له :

— قول . كمل . أنا قلبى دليلي ان النهارده مش ح ينتهى على خير

قال لى :

— وبعدين اشتريت ورقة اللوتريا دي ورحت اكشف عليها لقيتها كسبانه

قلت له :

— كسبانه ! !

قال لى :

— زى ما باقول لك . وعارفه كسبانه كام . كسبانه الف جنيه

والنبي يا بنتى صدرى انشرح حاكم الفلوس دي تشرح القلب من غير كلام

قلت له :

— وبعدين !

قال لى :

— وبعدين قبضت الالف جنيه عشر ورقات كل ورقة بميت جنيه وحطيتهم في جيبي

قلت له :

— وبعدين

قال لى :

— بس وبعدين قمت من النوم . مديت ايدى في جيب الجلابيه لا لقيت الف جنيه ولا الف مليم !

قلت له :

— بقى يعني يا راجل يا خايب يا وش الخراب . لو كنت قبل ما تقوم من النوم حطيتهم في البنك . مش كان زمانهم محفوظين والا تحطهم في جيبك ويضيعوا علينا ونطلع فاشوش

وحياتك يا بنتى وفضلت اسبخ له وأسب له الاخضرين لحد مانزل من البيت من غير فطور نزله سوده

والدنيا اسودت في وشي ماطقتش أقعد في البيت جيت لك اشكى لك همي وغلبي بقي مش مصيبه دي يا بنتى ! !

هدايا « كل شىء والدنيا »

هى ثلاثة كتب نفيسة توزعها « كل شىء والدنيا » مع أعدادها الثلاثة المقبلة ، توطيداً لعلاقتها بالقراء ، وبمناسبة موسم الاعيـاد

مائة فكاهة وفكاهة

يوزع مع العدد ٤٢٤

الذي يصدر بتاريخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٣

كيف نطيل أعمارنا

يوزع مع العدد ٤٢٥

الذى يصدر بتاريخ ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٣٣

الملكة الجبارة

يوزع مع العدد ٤٢٦

الذى يصدر بتاريخ ٤ يناير سنة ١٩٣٤

انتظر « كل شىء والدنيا »

وراقب يوم الصدور لئلا تنفد الاعداد مع الهدية

مائة فكاهة وفكاهة



هدية العدد ٤٢٤

كيف نطيل أعمارنا

هدية العدد ٤٢٥

هدية العدد ٤٢٦



الانقلاب

هبطت من سيارة الاتوبيس على مقربة من ميدان الخديو اسماعيل فما كادت تطأ الارض قدماي حتى سمعت صوتا يقول :

— يا . . . يا حضرة . . ؟

وتلفت ورائي فاذا بكمساري السيارة يشير الي ويناديني مستوقفا فوقفت ، فدنا مني وناولني مظروفا وهو يقول :

— حضرتك نسيت الظرف ده على الكرسي . .

وقلبت المظروف في يدي دهشا لأنني لم أكن قد نسيت شيئا في السيارة ، ولم أخرج من بيتي أحمل مظروفا ، ورفعت رأسي لأعيـــد المظروف إلى الكمسـاري ولكنني رأيت السيارة قد انطلقت في طريقها وابتعدت مسافة طويلة

وحملت المظروف الى مكتبي ولما كان مفتوحا فقد أخرجت ما فيه لعلي أجد ما أستدل به على عنوان صاحبه . وكان المظروف يحوي رسالتين اثنتين بتوقيع واحد وبلا عنوان ، وقد كتب على ظاهر كل من الرسالتين تاريخ لعله يوم وصول كل رسالة . وبين تاريخ الرسـالة الاولى والرسالة الثانية ثلاثة أشهر

ثلاثة أشهر سوف يدرك القارىء كيف يتحول قلب محب ملتهب في خلالها حتى يصير جليدا ، وسوف يطالع بين سطور هاتين الرسالتين قصة غرام عجيبة اذا لم تبلغ حبكة القصة المؤلفة ، فان فيها من روعة الواقع طرافة ممتعة

أما الرسالة الاولى فهي :

سيدتي :

لك أن تعجبي ما شاء لك العجب إذ تريني ألجأ الى الكتابة اليك وأنا قريب منك ، أستطيع مشافهتك لو أردت. ولكني أصدقك القول أنني حاولت التحدث اليك في مواضيع عدة فكنت أرتب الالفاظ وأجمع العبارات حتى اذا ما تقابلت النظرات عرا القلب الخفوق واضطربت الاعصاب، فاذا بالالفاظ قد انحبست على لساني فأبحث عنها بلا جدوى واذا بما أعددته من عبارات قد تلاشى الى حيث لا رجوع ..

(هنا أسطر مئآ كلة غير واضحة)

لا أجد كلمة ولا كلمات تفي بالتعبير عما يتغلغل في أعماق نفسي الحائرة وفؤادي المشدوه

أأقول لك : «أحبك»...؟ لقد قيلت هذه اللفظة منذ عشرات القرون ولاكتها ألسن كثيرة من قبل ، ان صدقا وان كذبا فأضحت بالية لا تتفق مع جدية الحب وروائه المستفيض..

ام اهتف بك : « انني اعبدك » وقد عبد الناس باريهم وخالقهم منذ دعاهم الله الى صراط مستقيم

وهل ادعوك اذا ناديتـك يا : « حياتي » ولكن ما قيمة الحياة بدونك وما أرخصها في سبيلك

« ملاكي » اذن . . ؟

ما أكثر الملائكة وما أقل شأنهم إذا قيسوا بك، وما أخف كفتهم إذا وضعوا جميعا موضع مقارنة أو مفاضلة معك

ترين انني في حيرة وعجز ولا أجد فيما أعرف من الفاظ فيما تواضع الناس عليه من تقاليد ما يشفي غلة الصـادقة ويروي غليلي ... فالتمسي لي العذر مرة اخرى ..

* * *

ثم تعالي نتحدث في صراحة وشجاعة



صورة رمزية تمثل الخطاب الاول

تحبيني حقاً . . . ؟

هل تشعرين ببعض ما أشعر به ؟

وهل يخفق قلبك بمثل ما يخفق به قلبي ؟

ألا انني لاشفق عليك من ان تكوني كذلك . . لك أن تسمى حركات قلبي عند لقياك ولدى ذكراك وفي بعدك عني إذ تهيجه الغيرة خفقاناً . . أما انا فاشعر انه يثب في صدري وثباً . . بل وثباً عنيفاً يهتز له كياني كله وتتداعى له قواى بأسرها . . .

أرأيت كيف أكون بين يديك ساهماً لا أجيد الكلام ولا أحسن طلاء الالفاظ

أنت تعتبين علي ذلك .. ولشد مايؤلمني هذا العتاب . . فانه دليل لا نقض فيه على انك لا تقدرين الموقف حق قدره ولا تضعين الامور في نصابها الحقيق . . أو تتجاهلين ان الحب يلجم اللسان ويعيي البيان . . .

لك العذر . . . ولى الذنب . . . لك العذر مقبولا لا راد له . . ولى الذنب كله يقع على قلبي الكسير . . .

يا لقلبك القاسي . . .

« لست واثقة بعد » تلك كلمتك التى ادمت قلبي اليوم . . .

وللاسف ان لك في كل يوم كلمة من هذا الطراز تدمين بها قلبي . . فيتسع جرحه يوما بعد يوم ، وأخشى ان كثرة الجراح وتراكمها الواحد فوق الآخر يفقد موضع الالم احساسه فيموت شعوري . .

حذار يا سيدتي ان تميتي قلباً فتياً وفؤاداً ذكياً ونفساً كلها شمم واباء فتنغصي عيشك بالندم الى الابد . . ولات ساعة مندم . .

وددت لو جمعت الدنيا كلها في يمنى فألقى بها تحت قدميك لعلك تثقين . . وددت لو طفت اركان الارض جميعاً حافي القدمين حاسر الرأس أبحث عن ضالتى المنشودة وأملي المفقود فيك . .

وددت لو سطرت هذا بدمي أبذله قطرة قطرة لعلك توقنين

معذرة لو أنك تشعرين بالعاطفة الجتاحة والعاصفة الغلابة التي تهصرني هصراً ، والألم الذى لا يطاق الذي أغالبه وأصارعه فيصرعني ، ولو أنك رأيت كيف أغدو إذا خلوت لنفسي وحيداً في غرفتى فأخلع عن نفسي - مضطراً - لباس الشجاعة المتصنعة ، والكبرياء الجارفة ، وأطلق للدمع المحتبس العنان ، لو أنك رأيت هذا أو بعضه لخانك لسانك وأنت تنطقين بلفظة عدم الوثوق ولرفض ضميرك الحساس أن يوافقك على اتهامك الفظيع . . .

سيدتي . .

في أى شرع يحل لك هذا التعذيب ،

مائة فكاهة وفكاهة

ومن ذا الذى يقرك على ماأنت فاعلته بي .؟

لم علقتني ببعض الأمل وقربتني اليك بحيث سمحت لهذه النيران أن تذكو وتشتعل الى الحد الذى يلهب قلبي ويضنيه

لم لم تسمحى لي بالسفر لعلي واجد به داوء لا أقول إنه يشفيني ، بل أتمنى أن يردينى بعيداً عن ابتسامة سخر تنفرج عن فم شامت أو نظرة إشفاق يتعطف بها راث ذى حنين

لست أرضى ولن أرتضي أبداً أن تستمر الحال على ماهي عليه ، ومن الذي يجبر قلباً على أن يخفق بمقدار معين أو عاطفة تتدفق على قطرات ، أو حباً صادقاً يفيض قليلا قليلا ، أواخلاصاً يأتي على دفعات ...

الحب لا يتجزأ ولا ينقسم ، والعاطفة تتجمع ولاتتوزع ، والاخلاص يتدفق دفعة فلا يقف أمام تياره المنهمر حاجز حائل . .

كل هذه المشاعر تسير وتتحدد جملة واحدة وكتلة متراصة متماسكة ..!! نظرية « القطاعي » التى تقولين بها لم أسمع بها من قبل ، وأظنها غير موجودة في قاموس المحبين الصادقين . .

وتأكدى انها لا تصدر عن قلب يشعر بالحب الصادق ويخفق بالولاء العتيد ..

سامحك الله ... أنا سيء الحظ لم أسعد بهناءة ولم أستمتع بسعادة حقة . . فهل أطلب فيك تحقيق حلم سعيد

سيدتي

اجمعى قوتك كلها واقذفي بها وجهي فأنا في حاجة الى قسوة ترد الي صوابي المفقود ، وأبدلي عطفك بصد عنيف لعله يعيد الي رشادي المسلوب ، ولتقف المهزلة عند حد قبل أن تنزل الستار عليها وهي في دور الفاجعة والمأساة ...

سيدتى

انا تعس . . فلتكن إرادتك ولتكن مشيئتك ولتزيديني تعساً على تعس وليغفر الله لك ما أسلفت لى من تغرير

ان الاخلاص الحقيق والوفاء الصادق لا يجد في أيامنا هذه إلا المناهضة والاغضاء. وللأسف أن الرياء أو المداهنة تجد سبيلها ممهداً وطريقها سهلا.وعلى كره مني اناقول انك اعتدت أن يوصل اليك من هذا السبيل وذلك الطريق اما انا فأوثر أن اقتلع قلبي من بين جنبى بيدى ، والقى به في مطارح الاقدام تتقاذفه ذات اليمين وذات اليسار حتى تهصره وتفني آخر نبضة فيه ، على أن أجشم نفسي سبيلا تأباه الكرامة

اعترف لك سيدتى انني رجل لا يملك فى هذه الحياة شيئاً من حطام هذه الدنيا المادية ، انما انا غنى الغني كله بما حباني الله من انفة وكرامة أبذل في سبيلهما ما أملكه

من دم ومالي من نسمات عيش فلا تفقديني سبب الحياة وأصل البقاء

لا تعبثي بكرامة غالية ونفس ذات أنفة مناطها السماء ، فقد تتطلبين صديقاً لا معجبا في يوم من الايام ، فتجدين هذه الاشياء المعنوية في خدمتك تتفانى ، وفي سبيلك ترتفع الى حيث تصل بك الى مالا تبلغك إياه الطنطنة الجوفاء والفاظ المداهنة والرياء . . .

سيدتي

يخيل الي انه من العبث التحدث اليك أكثر مما تحدثت به عني هذه الصحائف ، وأخشى أن يقعد بك الملل أو التثاؤب دون أن لا تستطيعي اتمام قراءتها فمن العبث إذن الزيادة والاستمرار

لدي الكثير مما أريد الافضاء اليك به ولكني بدوري « لا أثق » على الرغم من انني على ما تعلمين وتتجاهلين من صادق العاطفة نحوك . . . لا أمل التحدث اليك ولكني أخشى أن يكون حديثي صرخة في واد ، وان يكون نصيبه نصيب الرسائل التي ترد اليك من أولئك الطامعين فيما لامطمع لي فيه ، وان تضمي رسالتي بين تلك الرسائل التي تحملينها في « شنطك » لكي تعرضيها على كل صديق وصديقة فيتفكهوا بتلاوتها والهزؤ بصاحبها . . .

أو لتكون موضوع لهو وتسلية بالتعس الذي رماه سوء طالعه بين ايد عاتية وقلوب صلدة لا تتطرق الرحمة اليها ولا تنحدر الشفقة الى اغوارها البعيدة المتشعبة

وبعد فاعذريني لا أستطيع الاسترسال أو اختتام هذا الخطاب إذلا يستطيع الانسان أن يكتب ورقة إعدامه بيده

* * *

وأما الرسالة الثانية فلم تزد على هذه السطور :

« حضرة . .

« تلقيت منك بالامس رسالتين في ساعة واحدة ، وأنا لا أدري معنى هذه الملاحقة والالحاح اللذين تطاردينني بهما . .

« أرجو أن تكفي عن الكتابة الي وأن لاتحاولي مقابلتي ، والا . . فلا تلومين بعدئذ إلا نفسك »



صورة رمزية تمثل الخطاب الثاني

والرسالتان كما قلت موجهتان الى اسم واحد وتحملان توقيعا مشتركا ، وهما محفوظتان لدينا رهن طلب من تثبت انهما لها

عبد الرحمن

شهر الصيام هل علينا

شهر الصيام هل علينـا
مفيش برادس وإدينـا
من فين ح نصرف ونفنجر

ح نصوم وح نجوع فوق جوعنا
ونفت طبعـاً في دموعنا

يالله عيده بخير
فاضيـه يامونشير
بس ياجدعان

لجل خاطر الدين
واحنا ناس صايمين



يارب ترزقنـا بانجر
الأزمه خلتنا أخدنا
وادحنا مش لاقين زادنا
والشعب صايم ياسي بعجر

السكحك فين وفين البندق
وفين نفيسه وفين دقدق
وفين عيالنا بفوانيسهم

فين المسحر أبو طبله
مال حسه خرفش عن قبله
النـاس قتلهم تفليسهم

مين رح يجيب ع العيدجزمه
الخلق من كتر الأزمه
والعيـد كان جاي يتعسهم

أصل احنا ماشين ترللى
لو كنا بنصوم ونصلي
الدنيا كانت تتعدل

بقى الصيام موضه قديمه
ومحمـد ابن ام حليمه
عامل خواجه المتقنـدل

ف كل حاجه بيتفلسف
ولحد دينه .. متأسف
ياما التمدن بيبهدل

حاطط لى بيبه بين اسنانه
أو زي غليوم في زمانه
هو التمدن ياضلالى

دا شهر واحد إيه يعني
مش لاقي واحـد يسمعنى
المخ لو كان محالى

اشمعنى (صالات) مليانه
أما الجوامع خربانه
ليه بس ح ازعل . وانا مالي

سخن ومليـان

ع القرف والجوع
والبلد ح تصوع
من غـير رمضان

* * *

والزبيب والجوز
يعملوا العلي لوز
طوابير طوابير

اللي كان بيفوت
والبعيد ح يموت
ياعجير ياعجـير

والا حق هدوم
ف الفطار بتصوم
ودا غلب كبير

* * *

مشى دون ندمان
زي اهل زمان
والجو يروق

واحنا ناس جانتيه
بص عامل إيه
بلسان ملووق

يعني واد دكتور
عقله زى الطور
ياما لسه ندوق

* * *

زى نورثكليف
أما حقه سخيف
شيء ضد الدين

لما نعقل فيـه
والكلام يهديه
أزى ح يلين

حق ف السواريه
يبقى ده دين إيه
دول ناس مجانين

* * *

ابو بثينة

كلام وحديث

صيام

انظر إلى صينية الكنافة وقل لى أي خبل أصاب عقول الشعراء فتركوها وتغزلوا في ليلى ولبنى وسعاد وأمثالهن من الفتيات، أليست هذه الصينية اجمل من محيا هند ودعد وأميمة وغيرهن من أولئك اللواتي هام بهن أولئك المفتونون ؟

آه يا عجوز، أأجيء لك بقصائدك التي تغزلت بها في الحسان وأبرمها وأضعها في عينك ؟ أما ات القائل :

فلما شربت ثلاثين صرفا

رأيت لأسماء فيها خيالا

وأسجد للكأس أبصر اسما

فيها فتملأ عيني جمالا

أما كانت الكنافة موجودة في ذلك الوقت فعميت عنها لافتتانك بتلك التي يسمونها اسماء ؟

نعم كانت كنافة أحسن من كنافة هذه الايام، ولكنى كنت شابا احمق، وكان الشباب يخدعني فأرى وجه أسماء أجمل من صينية الكنافة، والشباب شعبة من الجنون، وليس كثيراً على مجنون ان يفضل وجه فتاة على صينية كنافة، والوجه لا يؤكل ولا



يذاق بلسان ولا يطيب بين اضراس وأسنان، فدعوا عنكم هذيان الغرام وسخافة الصبابة والهيام بوجه ما هو إلا عظم ولحم وجلد اذا قيل لاحدنا كل منه قطعة لاشمأزت نفسه ونفر نفور الحنبلي من ثوبه إذا أصابته بقعة ولو طاهرة !

مرحباً بك يا رمضان، وأهلا وسهلا بكنافتك التي تأخذ بمجامع البطون قبل القلوب، تعالى يا صينية الكنافة بوجهك الاحمر المبتسم في غير مكر ولا دهاء ولا طمع في جاه أو مال، اني احبك حباً امتزج باحشائي واشترك فيه أنفي وفمي

ياحسنها، ياجمالها، يالطفها وهي آتية يتقدمها خدمها من الدجاج والكباب والخضروات والبقول، كما تتقدم طلائع الجيش القائد العام باسلحة من الشوك والسكاكين والملاعق !

تقهقر أيها الفول المدمس، واخجلي يا طعمية واختفى، واهرب يا سردين إلى بيوت المفطرين، اننا قوم صائمون، كنافيون لا فوليون ولا سردينيون !

ما احلى الجلسة حول المائدة ساعة الغروب في رمضان، وما اعظم الصائم لا يأكل الا بعد ان ينطلق المدفع، كالغزاة الفاتحين، اللهم الهم الناس الصيام

يسوى

كنت في مقدمة الذين يريدون ان يعتزل دوله صدقي باشا السياسة، ويترك الامر لغيره ليصلح الله ما افسده الزمن، ولكني الآن أشعر مع الاغتباط بشيء من الاسف، وليس أسفي على عهد حكمه الذى كنت واحداً من المتضجرين منه، بل أسفت لهول الموقف الذى وقف فيه عند خروجه من الميدان، فان انصاره كانوا في مقدمة المصفقين لسقوطه عن كرسيه وهذا اليم ! أخذت منه مقاليد الحكم. ودفعوه عن رآسة مجلس النواب، ثم أخرجوه من الحزب الذى أنشأه لنفسه، وحرموا عليه الجريدة التي أوجدها بيده وألزموه داره، كل هذا



على عجل في أشد حركات السرعة التي ينفجر بمثلها قزان الوابور لا قلب الانسان !

وليتهم تركوا له أن يحتج أو يشكو، فانهم حاربوه بالاسلحة التي ابتدعها وصنعها بيده، وهاجموه بالأساليب التي ابتكرها لمهاجمة خصومه، ولم يفعلوا معه شيئاً لم يفعله وهو صاحب الحول والطول

ولكنهم اختاروا له وقتا (مش مناسب) فدخل عليه رمضان كما يدخل الظلام من النافذة التي يدخل منها نور الشمس في وسط النهار، وسيأتي العيد بعد رمضان ولا وفود من المدائن والثغور، ولا شعراء ولا خطباء ولا وزراء بين يديه ولا كبراء في زيارته ولا جنود في ركابه، ولا شيء غير الوحدة والاسى، والندم والحسرة !

لهذا أتأسف، ولكنه مصير كل حاكم جبار، وقد شاء الله أن يجعل في الاولين عبرة للآخرين، وسبحان من لايزول حكمه ولايذهب سلطانه. ماتزعلش ياباشا، إهيء إهيء إهيء، لا أستطيع الكلام من البكاء، إهى إهي إهى

فن جميل

حملت الشرطة إلى قصر العيني ثلاثة شحاذين ماتوا في الطرق في يومين اثنين ، فكم عدد الشحاذين الذين يموت منهم ثلاثة



في اقل من أسبوع ، غير الذين ماتوا في مساكنهم ؟

ولم تحدثنا الصحف اليومية عن تركات هؤلاء المرحومين ، ولا عمن يرثهم ، ومن الذين يخلفونهم في عملهم ، ويسدون الفراغ الذي تركوه في الشوارع والميادين ، وهل هذا الحادث مما نسكت عليه فيتخطف الموت هذه الطائفة ويحرم العاصمة من الاصوات الموسيقية في « لله يا اسيادى » و « جعان ومسكين » و « هنيالك يا فاعل الخير والثواب » ، وامثال هذه المونولوجات والديالوجات والتريالوجات البديعة ؟

كنا قد راعنا قانون منع التسول وخفنا أن يقضي هذا القانون على هذا الفن الجميل، ثم تنفسنا الصعداء حين رأينا البوليس متراخياً في التنفيذ ، ولكن يظهر ان الحكومة شعرت بتقصير البوليس فوكلت بتنفيذ قانون منع التسول الى سيدنا عزرائيل . وسيدنا عزرائيل مطبوع على النشاط والدقة في العمل ، وستكون هذه الوظيفة التى أسندت اليه قاضية على أغرب منظر تهوى اليه السياح ويرى به الأجانب مجدنا القديم !

فحبذا لو عدلت الحكومة عن سوء ظنها بالشحاذين ، واستعانتها عليهم بسيدنا عزرائيل ، وتمكينه من التدخل في شؤوننا الداخلية في الوقت الذي نطلب فيه الاستقلال ونشكو من احتلال الانجليز.

نعم كثير على مصر ان ترزح تحت عبء الاحتلال الانجليزى والاحتلال العزرائيلي في وقت واحد ، فاما عزرائيل واما انجليز ، اننا لا نطيق احتلالين

متشكر !

هبطت الاسكندرية فرقة تمثيلية فرنسوية شرعت في تمثيل روايات مفسدة للاخلاق ، فصادرتها وزارة الداخلية بعد ان ضجت منها الصحف ودافع عنها صاحب المسرح الذى جاء بها وزعم انها على ما ترضاه الآداب والأخلاق !

ولست ألوم ذلك الرجل فانه يعتقد ان الآداب والاخلاق في تلك الخلاعة الشنعاء ، وكنت أحب ان أشكر لوزارة الداخلية صنعها الجميل ، ولكني أرى انها لم تنهض لمقاومة هذا الشر إلا بعد ان ارتفع صراخ الناس إلى السماء

وفى البلاد فرق تمثيلية ومراقص وجوقات غناء تنتهك حرمة الآداب - كل يوم ، وهنا في شارع عماد الدين ماهو أقبح من تلك الروايات التى صودرت ، بل عندنا



صحف تدعو الى تلك الملاهي ولا يساق إلى المحاكم غير صحف السياسة التى تخدم عقائد سياسية لا ينكرها الدستور ، فما رأى وزارة الداخلية الغراء ؟ (. . .)

فيلسوف

هو - خلاصة فلسفة الحياة ان الواحد يحاول يعمل الشيء اللي مايقدرش عليه ومع ذلك يعمله

هي - آه وعلشان كده درست الفلسفة

الملل

الاب - الولدين دول دايماً يتخانقوا سوا

الام - دول ساعات يسيبوا الخناقه اللي هم فيها علشان يبتدوا خناقه جديده



اليتيمة



سعاد في حياة أبيها

قضى المريض أيامه الاخيرة في قلق وخوف يخشى الموت وينتفض لذكراه ، ويود لو يستطيع ان يفدي نفسه منه أو يؤجله إلى أجل مسمى . وما كان عاصياً أو ملحداً بل كان رجلا تقياً مؤمناً يعلم ان الساعة آتية لا ريب فيها، وان الموت غاية الانسان ومصير كل حي . وانما كان يخاف على حياة ابنة ماتت أمها وليس لها في الدنيا غيره يعنى بأمرها ويعطف عليها، ويخشى ان يتركها في العالم الذى يفيض بالآثام والشرور ، تتلقفها أيدي المطامع الاشعبية فتقع بين براثن وصى يسومها سوء العذاب ويسلبها ما تملك من نضار وعقار

جاء الموت ولم يجد عنه محيصاً فبكى بكاء الاطفال وأوصى اخاه خيراً بابنته وما زال يوصيه حتى فارق الحياة . . بكته ابنته بكاء حاراً شأن من اصبح في هذه الدنيا لا ناصر له ولا معين .

كفل سعاد عمها فأكرم مثواها وأفرد لها أحسن غرفة في بيته، وأوصى بها زوجته ان تكرمها وتتخذها ابنة ثانية لوحيدتها ، وما زال يبالغ في ملاطفتها وادخال السرور على قلبها الجريح حتى ذهب عنها الحزن ، وأحبت حياتها الجديدة وعاد اليها مرحها ، ونسيت عطف أبيها وحنانه والزمن كفيل بالنسيان

كانت تتناول الطعام مع أفراد الاسرة، وتركب السيارة في الصباح مع ابنة عمها الى المدرسة ، وتعود منها في آخر النهار . وكان عمها دائم الحرص على راحتها ، يسأل دائماً عنها ، حتى تولد في نفس زوجته الغيرة منها إذ وجه زوجها عنايته اليها وشغلت من قلبه مكاناً

غلت مراجل الغيرة في نفس المرأة فلم تستطع صبراً ، وما زالت بزوجها الضعيف الارادة تغريه بزخرف كلامها وسحر مكرها ودهائها ، حتى ضمته إلى صفها فى محاربة اليتيمة على انها فى ذلك قد استغلت حب العجوز لها والحب يعمي ويصم

استيقظت سعاد صباح ليلة المؤامرة الدنيئة فوجدت ابنة عمها ذهبت إلى المدرسة في السيارة بمفردها على غير عادتها ، فلم تكترث لذلك وذهبت الى المدرسة سائرة على قدميها من غير تذمر أو شكاية . وعند الانصراف أسرعت ابنة عمها إلى السيارة وأمرت السائق بالمسير عملا بارشادات امها فبدأ الشك يتسرب الى نفس اليتيمة والكمد يغشى وجهها المنير



سعاد اليتيمة

استمرت الحال على ذلك أياما فأصبح الشك يقيناً . وعرفت سعاد انها أصبحت غريبة ذليلة في بيت عمها ، وانهم لا يرغبون فيها ولا يعطفون عليها . فغشت عينيها ظلمة اليأس وانحدرت من عينيها أول عبرة من عبرات الهم والحزن والكمد

وجهت سعاد عنايتها وحصرت همها في تحصيل العلوم ومراجعتها، وصارت تبكر إلى المدرسة قبل ابنة عمها حتى اذا سألتها صاحباتها عن سبب قدومها سيراً على الاقدام، قالت لهن انها تنهض من فراشها قبل ابنة عمها بوقت طويل وتكره الانتظار فتذهب الى المدرسة لتذاكر دروسها

واذا سألنها عند الانصراف لم لم تركب السيارة أجابتهن بانها تفضل السير معهن بعد عناء الدرس وطول الجلوس في الفصل ،

وانها تجد في السير رياضة وترويحاً للنفس . وهكذا ظلت بين الطالبات تمشي عالية الرأس موفورة الكرامة

مات عمها فأمعنت زوجته في الاساءة اليها وصارت تلقي اليها بملابس ابنتها القديمة ، بينما هي وابنتها تلبسان النفيس والغالى من مال المسكينة اليتيمة التي لم تر بداً من ارتداء هذه الملابس وهي صاغرة ، ترتق فتوقها وتصبغ خيوطها البالية بالمداد . وقابلت عبارات سخرية صواحبها ونظرات الازدراء بنفس تذوب حسرة

باحت ابنة عمها بسر عيشة اليتيمة لجميع الطالبات ، وكذبت عليهن بقولها ان سعاد لا تمت لهم بقرابة ، وانما هي فتاة يتيمة فقيرة وهم يعطفون عليها فضلا وتكرما ، فلم تعطف عليها الطالبات أو يتوجعن لمصابها ، بل جعلنها اضحوكتهن طول اليوم ، يعدون وراءها في فناء المدرسة يهتفن بألفاظ جارحة وعبارات أليمة موجعة ، وهي تتوارى ولا ينقذها الا رنين ناقوس المدرسة إيذانا بدخول الفصول

رفضت المرأة الطاغية ان تدفع القسط المستحق لسعاد وطلبت الى المدرسة فصلها ، ولكن المدرسة أرسلت إخطاراً لها بأن الوزارة أعفت سعاد من المصروفات بسبب تفوقها وانها فصلت ابنتها بسبب رسوبها المتكرر

وقع ذلك النبأ كالصاعقة على تلك المرأة فصبت جام غضبها على سعاد وصوبت اليها سهام انتقامها ، أذاقتها ألم الجوع وأبت ان تطعمها بعد ذلك الا من فضلات الطعام ، وسوت بينها وبين الخادمة وطردتها من غرفتها وجادت عليها بحجرة في البدرون يغمرها الظلام وتنضح الرطوبة

قابلت اليتيمة كل ذلك بالصبر والجلد حتى انتهت من الدراسة ، ويا ليتها لم تنته إذ وجدت نفسها في البيت خادمة من غير أجر تنهر وتعاقب لغير ما سبب ، فأصبحت ذليلة مهانة واشتد بها الحزن واطلقت لعبراتها العنان وهل هي تملك غير الدموع

* * *

بلغت سعاد الثامنة عشرة من عمرها . وكانت وديعة ذات نفس صهرها الحزن واضنى فؤادها الكمد ، طاهرة القلب ذات جمال رائع تعلوه مسحة من الذل واليأس

جاء خاطب لابنة عمها وقد أعجب بجمال سعاد وأحبها من أول نظرة وحدثته نفسه بأن يعدل بها عن خطيبته التي كانت دونها حسناً فضلا عما كانت عليه من الطيش والنزق والتدلل ، لولا ان الام أدركت ما يجول بخاطره من خلال حديثه فأفهمته ان سعاد خادمة عندها وحرمت عليها المثول بحضرته بعد ان كانت تأنس به وتجد في الحديث معه أكبر عزاء

عز على سعاد ان ترى قريناتها يسعدن بالزواج ويهنأن بالحياة ، أجل عز عليها ان تعيش من غير أمل ، كانت تحب الحياة



. . . همت بالقاء نفسها واذا بسيارة تقف واذا بسيد يهرع اليها

وأطايبها والدنيا ونعيمها فكرهت كل ذلك. كانت تعيش بالآمال الحسان والأماني الجميلة التي تملأ الجسم نشاطاً وحياة فلم يبق لها شيء من ذلك فاستوحشت من نفسها، وعزمت على الانتحار لتذهب الى أبيها تشكو اليه ظلم عمها وجور زوجته وترجو الرحمة من السماء بعد ان عزت عليها في الارض

* * *

في ليلة ضريرة النجوم جلست سعاد تستعرض ماضي حياتها المملوء بالبؤس والالم والدموع، ولم تجد طول حياتها أحداً يخفف من بلائها أو يعطف عليها أو يرحمها بلفظ رقيق عذب، أو نظرة عطف وحنان تنير قلبها أو تجبر بخاطرها حتى ذبلت زهرة حياتها قبل أن تتفتح

غادرت المنزل متسللة بعد انتصاف الليل دون أن يشعر بها أحد، وأسرعت في سيرها لا تلوى على شيء وكلما، تقدمت نحو كبرى قصر النيل نظرت بعين خائفة خشية أن يلمحها انسان فيعيدها إلى سجنها أو يسلمها لجلادتها ويحول بينها وبين ما عزمت عليه فرت من البيت لتلقى بنفسها في النيل تخلصاً من حياة كلها آلام مبرحة اذ رضيت بالموت واستعذبته

اقتربت من الكبرى واجتازت نصفه. ولما تأكدت من خلو الطريق همت بالقاء نفسها، فاذا بسيارة تقف، واذا بسيد يهرع اليها وقد رأى ما همت به فبادر اليها ينقذها وما زال بها حتى أركبها سيارته

أشفق عليها وخاطبها بلطف يسألها عن سبب كرهها للحياة، عرفت صاحب الصوت فغضت من بصرها حياء وخجلا إذ كان ذلك الشاب هو خاطب ابنة عمها وكان عائدا من صالة بديعة الصيفية

أخذها إلى بيته وأكرم مثواها وعلم منها الحقيقة وآنس منها رجاحة العقل والادب والعلم فعلم ان قلبه ما كذبه حين أحبها من أول نظرة

هدأت نفسها وزال شجنها وعرفت ان في الدنيا قوماً لهم قلوب رقيقة ونفوس رفيعة رحيمة. وجدت من حديثه رنيناً عذبا مشجياً اطمأنت اليه، وفي شخصه رقة القلب وشريف العواطف. وقد اعترف لها بحبه واخلاصه فبادلته الحب وأصبحت خطيبته

فما اجمل الفرح والهناء بعد الكمد والشقاء

ألمت ابنة عمها بما حدث وكان حب ذلك الخاطب قد تغلغل في اعماق فؤادها فتملكها اليأس واستولت عليها الحسرة، ولجأت الى ملجأ والمحزونين واستبد بها الكمد فلم تجد لها مفرجا غير النحيب والبكاء حتى فتك بها الداء فاستنجدت أمها بالاطباء ولم ينجع طب ولا دواء وهل الطبيب يستطيع معالجة آلام النفس وتباريحها

لجأ خاطب سعاد إلى القضاء لينصف اليتيمة ويعيد اليها مالها المسلوب وعقارها المختلس، فحكمت المحكمة برد مالها كاملا، فلم تر زوجة عمها بداً من بيع كل ما تملك لتسد ما لسعاد من حق، وخرجت من أملاكها مدينة لسعاد تعاني شظف العيش ومرارة الحاجة، وما أصعب الفقر بعد الغنى والمذلة بعد العز وهذا جزاء الظالمين

أما سعاد فزفت إلى عريسها وعاد اليها غناها وعزها كاملا. وسعدت سعادة ما كانت تحلم بها أو تمني بها نفسها وهذا جزاء الصابرين

عز على سعاد أن ترى ابنة عمها لا تجد ثمن الدواء وأمها لا تجد ما تسد به الرمق فأفردت لهما بيتاً من أملاكها واغدقت عليهما من فيض ثروتها ما اغناهما عن الحاجة ومذلة سؤال الناس

وكان ذلك مثلا أعلى للاحسان الى من أساء. وشعرت سعاد بغبطة وهناء ومسرة لا يشعر بها الا قلوب المحسنين

زكى السيد

السنة الجديدة

ها قد مر العام على ادماج مجلتى « كل شيء والدنيا » . وقد ظلت المجلة فى أثناء ذلك العام محافظة على وعودها التى قطعتها على نفسها من بذل المجهود في سبيل ارضاء قرائها وجمع محاسن المجلتين معاً

ولكن « كل شيء والدنيا » لن تقف عند هذا الحد، فشعارها على الدوام الانتقال من الحسن الى الاحسن، ولذلك فهي تفتتح عامها الجديد بمجهود مضاعف وضروب من التحسين والعناية تفصح عنها أعدادها القادمة

وفضلا عن ذلك فقد خطت مجلة « الثقافة والطرافة » خطوة اخرى فى سبيل ارضاء اصدقائها. فهل تعلم أيها القارىء الكريم ما هي الخطوة ؟

[أنظر صفحة ١٣]

هاء .. هاء ..

اجتمع صفوة اصحاب المناصب الكبيرة واحتشد ذوو الحيثيات والمشاهير، وازدحم المكان بأرباب الاقلام . فقد حضروا جميعاً، لم يتخلف منهم انسان

حضروا للاحتفال بتكريم العالم العلامة والبحر الفهامة ، الاستاذ الدكتور فرغل: الاخصائي في علم الميكروبات ..

والحق ان الاستاذ الدكتور فرغل ، يستحق التكريم واكثر من التكريم . من حقه ان يقام له تمثال من الذهب بعيون من الألماس وأسنان من الدر واللؤلؤ

اكثر الله من أمثاله !! لقد رفع رأس مصر عالياً . وأثبت بالبرهان القاطع والحجة الدامغة : ان المصرى ند للاوربي ، لا يقل عنه كفاية وموهبة وابتكاراً . .

وبعد ان انتهى الخطباء - وكلهم مفوهون - نهض الاستاذ الدكتور فرغل ، ومشى خطوات ، ثم اعتلى منصة الخطابة

لا دخل لكشف الهيئة ، في كفاءة الانسان . كذلك لا يحق لأحد ان يتخذ من الملابس مقياساً لعقلية الاشخاص . وعلى ذلك فلن يضير الاستاذ الدكتور فرغل ، قبح وجهه وتقوس ظهره و « هربدة » ملابسه . لن يضيره ذلك !

والا فليقل لنا المفتونون بالأزياء ، وليقل لنا أصحاب الوجوه المليحة : ماذا صنعوا للوطن وللانسانية - أو على الاقل لانفسهم ؟ ! هل اكتشفوا مثله ميكروب الحب والغرام ؟ ! هل وقفوا على السر في علاج الغيرة بواسطة « حقن » ابتكرها وأحرزت نجاحاً يحسده عليه « باستور » (الله يرحمه) ويغبطه عليه « كوخ » ساكن الجنان ؟ !

اتكأ الأستاذ الدكتور فرغل ، على المنصة وأزاح كوب ماء وضع عليها ، واستطرد يشكر الحاضرين ، قائلا : انه لم يصنع شيئاً اكثر من القيام بالواجب عليه كرجل عبقرى من أبناء الفراعنة والعرب

ثم هم بالعودة إلى مكانه

لكنه ما كاد ينزل من على المنصة حتى صاح الحاضرون يقولون : « زودنا ببعض النصائح يا استاذ ! شنف اسماعنا بشيء من دررك الغالية ! »

فلم يسع الاستاذ الدكتور فرغل ، إلا أن يلبي طلب الحاضرين

ماشئت من فصاحة وبلاغة ، وما شئت من علم غزير ومعرفة تزرى بابن سينا حتى قال الحاضرون : « هذا هو الذى ضرب بقراط على عينه »

ومما قاله الاستاذ الدكتور فرغل : «إن الميكروبات في كل مكان - في الهواء والماء ، في الملابس والفراش ، فى الفم والمعدة والكلى ، فى شفاه الغيد الحسان وفى عين الحسود على حد سواء

«هذه الميكروبات تتوالد بسرعة البرق وبكثرة هائلة لا يصدقها العقل . الميكروب الواحد ، يصير بعد خمس دقائق فقط دشليون ترليون ميكروب»

ياحفيظ ! ! اللهم الطف بعبادك من خطر الميكروبات

مسك الاستاذ الدكتور فرغل كوب الماء بيده ، ورفعه حتى رآه الجميع ، وقال : « ان هذا الكوب مملوء ماء ، والماء مملوء بالميكروبات . والماء خير بيئة صالحة لتوالد الميكروبات . ثقوا يا حضرات الفضلاء - والفضليات - بأن هذه الميكروبات التي فى الكوب ، قد ازدادت وتضاعف عددها منذ شرعت فى شكركم على حسن صنيعكم واحتفالكم بي . فأرجو ان لا تشربوا إلا الماء المعقم ، الماء المأخوذ من المرشح مباشرة . لاتتركوا الماء يمكث فى الكوب لحظة واحدة ، وان استطعتم فاشربوا من المرشح رأساً . ثم ان الكوب يجب ان يكون معقماً في جهاز خاص »

فصاح الحاضرون عند ذلك: « فليحي الدكتور فرغل »

فزادت التحية وزاد الهتاف ، فى حرارة الاستاذ فرغل . فانطلق يتحدث ويفيض - من علمه اللدني ، نفعنا الله به - ساعة كاملة !

نعم ساعة كاملة ، قضاها الاستاذ الدكتور فرغل في الكلام عن الميكروبات وأضرارها وطرق الوقاية منها ، لم يتلعثم ولم يلحن ولم يقل إلا ما يستحق الكتابة بماء الذهب على ألواح الفضة !

أجل ، أجاد الاستاذ الدكتور فرغل . وكان حكيما وفيلسوفاً . وقد بذل جهداً عظيما حتى بح صوته وجف ريقه في حلقه

والخطيب يوضع له كوب ماء على منصة الخطابة . لكي يبل ريقه إذا جف ونشف!

الموضوع لم ينته بعد . وريق الاستاذ الدكتور فرغل قد جف ونشف. وكوب الماء أمامه على المنصة . أفلا يبل ريقه . أفلا يأخذ شفطه ؟

فبرغم ما قاله الاستاذ الدكتور فرغل عن كوب الماء وما فيه من البلاوى المسيحة نسي وشرب كوب الماء . كله « على بق واحد »

فبلع الحاضرون ريقهم وأخذوا يكحون ويسعلون على سبيل التنبيه : «احم احم »

فتنبه الاستاذ الدكتور فرغل . وقال: « قاتل الله النسيان »

فلم يضحك الحاضرون وانصرفوا يثنون على غفلة المحتفل به وغريب ذهوله

(س)



(١) متحابان ويودان الزواج

(٤) والد الشاب يحاول أن يؤثر في والد الفتاة كي يخفض من قيمة المهر فيرفض ويشترط شروطاً أخرى

...سودان !



...تخطب الفتاة إلى امها وامها
...لعظة



(٣) أم الشـاب تخبره بالمهر الذي طلبوه وقدره مائتا جنيه



...حزينان لقيام الصعاب



(٦) ولـكنهما قرأا فى الصحف أن في السودان حركة لتسهيل الزواج باقل مهر فيعتزمان السفر الى السودان ...

ذكريات مضحكة

الفلفل والبلح

حين كنت طالبا بالنمسا تعود والدي أن يرسل إلي بعض الخضروات المصرية المعدومة النظير في معظم البلاد الاوربية . وكان أهم ما أطلبه اليه (الشطه) وقد اعتدت أن أدفع ضريبة تقريبية خمسة شلنات نمساوية أى خمسة عشر قرشا تقريبا ، وفي أوائل أحد الشهور تسلمت اخطارا من مصلحة البريد بدفع خمسة وعشرين شلنا ضريبة على نفس الطرد والكمية ، فأدهشني هذا التغيير الفجائى مع ثبات العملة النمساوية . وقصدت توا إلى مدير المصلحة لأستفسر منه عن سبب هذا الفارق فاعتذر بأن هذا تقدير مصلحة الضرائب ببلدة (فيزنوى شتات) فطلبت اعادة الطرد في قطار عينت وقت قيامه من (فينا) فلبى طلبي بعد ان رفضت تسلم الطرد كتابيا

وفى الميعاد المحدد قمت في نفس القطار وما ان وصلت حتى استأذنت بمقابلة مدير مكتب الضريبة وأبديت له مظلمتى واخطرته بوجود الطرد المنوه عنه على الرصيف . فذهب معي الى مكان الطرد وطلب من احد العمال المختصين أن يفتحه ، فرفض دون أن يبدي سببا ، فكلف عاملا آخر دون أن يناقش الأول حرصا على وقته ولما فتح الطرد وظهرت محتوياته فهمت معنى زيادة الضريبة اذ لسوء حظي كانت « الشطه » ومقدارها رطل على السطح فبدأ العامل يقلبها ليرى غيرها وعند ذلك عطس العامل والمدير وبعض الحاضرين

وسألني المدير بصوت هدجه العطس عن اسم هذا الصنف ، فقلت له : « هذا بلح سودانى لذيذ الطعم » وبرهنت على ذلك بان ابتلعت كمية منها وتظاهرت بمضغها . فأراد المدير الا تمر هذه الفرصة دون تذوق هذا البلح الاجنبي الذي لم يره من قبل ، فأمسك بواحدة منها وما ان وصلت إلى فمه حتى صرخ واغرورقت عيناه بالدموع فجرى وعدوت وراءه إلى مكتبه ، وبجرة من قلمه « شطب » أحد الرقمين فاسفرت النتيجة عن دفع شلنين . وعدت إلى الرصيف حيث وجدت العمال في معزل بعيدين عن الطرد فأخذته وانتظرت قيام القطار وعدت به إلى فينا ظافرا

طبخة البامية الوحيدة

في يوم أحد عدت من رياضتى المبكرة على الثلج الى مسكني . وحوالي الظهر دخلت صاحبة المنزل تخطرني بقدوم زوار مصريين ، فهرولت للقائهم باشا مسرورا وتأكدت أنهم ماجاءوا إلا لاكلة مصرية

وازداد تأكدي عند ما طالبوني بها ، ولحسن حظهم كنت أملك اكلة بامية واحدة ، بقيت من الطرد الذى تعودت تسلمه من مصر شهريا . ونزولا على إرادتهم شمرت عن ساعدي وبدأت أهيء لهم هذه الاكلة الشهية ، بأن غسلت البامية ووضعتها في إناء به ماء على النار ورجوت صاحبة المنزل أن تلاحظها حتى تصبح نصف سليق ثم تناديني لأتممها

وبعد برهة جاءت مساعدتي في الطهي (صاحبة المنزل) إلى الغرفة التي نحن فيها قائلة : « الشربه انتهت » ...

ضحكنا طبعا على خطأ اصطلاحها وتبعتها لأرى بنفسي وإذا بالماء يغلي في وعائه دون بامية

فسألتها منزعجا عما فعلت فقالت إنها قذفت بهذه (الحبوب) الى الجردل ووضعت الملح والزبدة والليمون على (الشربة)

فأسفنا أسفا كان أقرب منه إلى البكاء واستعضنا منها اكلة المانية عادية

لفة قمر الدين

في شهر رمضان من احدى السنين أراد والدي ألا يحرمنى تذوق قمر الدين . فتسلمت اشعارا كالمعتاد بتسلمه ودفعت ضريبة فادحة عليه وعدت (باللفة) إلى مسكني . وهناك وجدت بعض السيدات في انتظار هذا النوع الجديد . وما ان فتحت الطرد حتى قررن جميعا انه نوع من الجلد المصرى فوافقتهن مبدئيا على ذلك . ثم رجونى ان اهدى كلا منهن قطعة لعمل حذاء فتمشيت معهن وأخذت لأقدامهن مقاسا لأقرر عدد الأحذية التى تستخرج من اللفة وبعد عملية حسابية كان الناتج ثلاثة احذية وزحاف واحد . وبعد ذلك تركتهن مستئذنا وذهبت الى المطبخ حيث بدأت بطهي جزء من اللفة على الطريقة المصرية . وبعد مدة وجيزة كنت امامهن احمل لكل منهن وعاء صغيرا فسألننى قبل تذوقه عن اسم هذا النوع من الطهي فقلت إنه صنف مصري خاص ، وبدأت بأكل وعائي فتشجعن وأكلن مسرورات بحسن مذاقه

ثم رجوننى ان اصف لهن النوع وكيفية طهيه فقلت إنه لا يتأتى ذلك إلا عمليا ، فرافقننى إلى المطبخ وما بدأت اقطع قمر الدين او (الجلد) كاعتقادهن حتى جرين هاربات ليبدأن بعملية غسل المعدة ، فلحقت بكبراهن مقسما لها ان هذه اللفة انما هى (مشمش مضغوط) فأبلغت صديقاتها ذلك وصدقن جميعا لان له طعم المشمش والحت علي بعد ذلك ان اكثر من هذا النوع . . .

حافظ السيد يوسف
مهندس ميكانيكى
بهندسة سكة الحديد

غلطة بائع الزهور

هما أسرتان تحملان نفس اللقب «ليتل» وإن لم تكن بينهما رابطة عائلية أو تمت احداها إلى الاخرى بصلة نسب. وكان كل ما يجمع بينهما في هذه الحياة هو الاسم المشترك اذ ان كلتيهما تقطن ما تواضع أهل الحي على تسميته عمارة اكاشيا في شرق لندن

وأطلق سكان هذه العمارة وصفاً لكل من الاسرتين للتفرقة بين اسميهما المتشابهين، فأسموا احداهما ليتل الدور الاول والاخرى ليتل الدور الثالث

وكان المعروف عن آل ليتل ساكنى الدور الثالث انهما خير زوجين، وان كانت سيادة البيت قد عقد لواؤها لمسز ليتل القوية الممتلئة الجسم، في حين ان قنع مستر ليتل الضئيل الهزيل النحيل بمكانته المتواضعة الى جوار زوجته الجبارة

وكان شعار مسز ليتل - الدور الثالث - الطاعة. على ان تكون هذه الطاعة فريضة يؤديها زوجها لها وحدها!

واعتاد مستر ليتل - الدور الثالث - بمرور الزمن على أداء هذه الفريضة ومراعاتها بدقة، فلو أنه رأى لنفسه يوماً ما رأياً يخالف رأي زوجته اكتفى ان يتمتع بهذا الرأي في خلوته ولا يفصح عنه في حضرتها بتاتاً

ووضع ليتل - الدور الثالث - في قائمة حسناته الزوجية قوة الذاكرة، بصدد الاعياد السنوية التي تتعلق بزوجته: فما عرف عنه يوماً أنه نسي عيداً واحداً من هذه الاعياد التي تعلق عليها زوجته اكبر الاهمية

وهي أعياد كثيرة متعددة.. فهناك عيد مرور سنة على لقائه بزوجته لاول مرة، وآخر ليوم اعلان خطوبتها، وثالث احتفالاً بمرور عام آخر على عقد زواجهما، وفي كل عيد من اشباه هذه الاعياد يجب على مستر ليتل - الدور الثالث - ان يقدم لزوجته هدية مناسبة

وكان ليتل يرى من هذه الايام التذكارية كلها عيداً يستحق الذكرى والتكريم بقدر ما يحمل في نفسه من ذكرى طيبة لعيد خلاصه من حماته.. بوفاتها..!

وهو عيد كان يحتفل به مستر ليتل في أعماق نفسه دون ان يجرؤ على ان يصارح به زوجته أو يشير اليه ولو من طرف خفي

وكان كل عيد من هذه الاعياد تصحبه حفلة تقليدية قصيرة، اذ يتقدم مستر ليتل إلى زوجته في خضوع التلميذ امام استاذه الرهيب فتعانقه وتقبله قبلة واحدة

ولا يكاد الرجل يتمالك أنفاسه بعد الخلاص من قبضة زوجته حتى تسأله في حزم وجد عما إذا كان مسح حذاءه في الممسحة الخارجية قبل ان يلج باب الشقة؟

أما آل ليتل - الدور الاول - فكانت لهم قصة أخرى

كان مستر ليتل - الدور الاول - رجلا بادناً ليست له أية فضيلة كزوج بل كان رجل عبث ولهو

وكانت مسز ليتل - الدور الأول - فتاة صبوراً طيبة القلب إلى حد أنها كانت تصدق زوجها ساعة ان تطلبه النساء تليفونياً فيقول لها انه لم يكن مقصوداً بالطلب انما هي غلطة التليفون... غلطة التليفون التي كانت تتكرر كثيراً فتصدقها مسز ليتل وتؤمن بطهارة ذيل زوجها

ولو انهما ذهبا إلى حفلة راقصة ثم دخلت مسز ليتل - الدور الاول - إحدى الغرف فجأة ورأت زوجها يختلس قبلة من إحدى الفتيات، فانها تقنع من زوجها بقوله ان تلك الفتاة قد بلغتها الآن انباء سيئة خطيرة، وان أبسط قواعد الشهامة تقضي على الرجل الهمام ان يعزى السيدة في مثل هذه الظروف!

ولكن خطاباً صريحاً وضع حداً لطيبة مسز ليتل وايمانها الدائم ببراءة زوجها

فلقد كانت تنظف معطف ثوب خلعه في ذات مساء واذا بها تعثر فيه على خطاب كتبته فتاة على ورق أزرق جميل تفوح منه رائحة عطرية

واستقبلت مسز ليتل - الدور الاول -

زوجها في ذلك اليوم والخطاب في يدها تلوح به وتقرأ منه بعض العبارات عن « الليلة الساحرة الحلوة التي قضيناها معاً » و « أرجو ان تحادثني تليفونياً كعادتك » و « واتعشم ان لا يكون ثمة خطر من كتابتي اليك »

وطوت مسز ليتل الخطاب ووضعته في مظروفه ثم راحت تطلب إلى زوجها الايضاح

وبدأ مستر ليتل دفاعه بان المعطف قد لا يكون له ، ثم عقب على ذلك بان الخطاب قد يكون لصديق اختار ان يجعل عنوان مراسلاته على مستر ليتل، وصاحت به زوجته تقاطعه قائلة :

— لا تتعب نفسك في الكذب فانني فاهمة كل شيء

وفي الحق ان مسز ليتل كانت فاهمة كل ما يجريه زوجها ، ولم تكن بالغبية كما كان يحسب ، انما هي كانت ترقب الفرصة السانحة لتضبطه متلبسا بجريمته ، وها هي الفرصة قد سنحت وها هو الدليل المادي على خداعه في يدها ، فلا داعي بعد الآن لدوام هذا الخداع ، وخير لها ان يضعا حداً لتغرير زوجها بها دون حياء

أجل خير لها أن يدعها هذا الزوج المخادع وأن يرمى بنفسه بين أحضان النسوة اللاتي يسألن عنه تليفونيا ويختلس منهن القبلات ويكاتبنه خفية

قالت مسز ليتل هذا كله لزوجها ثم دخلت إلى غرفتها وأغلقت الباب خلفها بشدة وتركت زوجها وحيداً يحاول أن يجمع شتات أفكاره بلا جدوى

وانفتح باب غرفة مسز ليتل وخرجت مرتدية قبعتها ومعطفها ، وفي احدى يديها حقيبة وفي الاخرى ربطة ثياب وضعتها على الارض وأنشأت تضعها في الحقيبة

فقال مستر ليتل ـ الدور الاول :

— ماذا . . ؟

— ماذا ؟ ! انني أفعل أبسط ما تفعله سيدة تحترم نفسها وتقيم لكرامتها وزنا... لن أبقى معك تحت سقف واحد بعد

والقت مسز ليتل بالثياب في الحقيبة قطعة بعد قطعة ، وجمع مستر ليتل أطراف شجاعته ثم قال :

— أظن انه حتى ولو كان المرء متهما في أشد الجنايات فان أقسى القضاة يسمحون له بأن يدافع عن نفسه

— لسنا هنا في مجلس قضاء

وأقفلت مسز ليل الحقيبة ووقفت أمام المرآة تعدل قبعتها فوق رأسها وهي تقول :

— إن المناقشة لن تفيد شيئا سوى ضياع الوقت . . . فاذا كان لك ما تقوله فان من الخير ان تتفاهم مع محام

وهم مستر ليتل بالكلام ولكنها قاطعته بقولها :

— والآن ادع لي سيارة اجرة بالتليفون

وهز مستر ليتل كتفيه ووقف متردداً قليلا لا يدرى هل هي جادة فيما تقول وتفعل أم انها تهول الأمر لتفزعه ، ورأى اخيراً ان يجاريها فأمسك بسماعة التليفون

وقرع جرس الباب الخارجي في هذه اللحظة فأعاد مستر ليتل ـ الدور الأول ـ سماعة التليفون ووقف في مكانه

وصاحت زوجته تقول :

— الا تريد ان ترد على الطارق . . . لا اظن ان شقراواتك تبلغ بهن القحة إلى حد الحضور إلى هنا . .

وكأنما عراها شيء من الشك فعادت تقول :

— ابق انت لتطلب السيارة وسأذهب أنا لفتح الباب

وسمع مستر ليتل باب الشقة ينفتح وصوتا يقول :

— هنا مسكن مستر ليتل

وأجابت مسز ليتل صاحب الصوت بقولها :

— أجل

— إذن أرجو ان توقعي على هذا الايصال

— شكراً

واقفل الباب

ووقف مستر ليتل ينتظر فطال عليه الانتظار حتى خيل اليه انه انتظر دهراً طويلا

ودخلت عليه زوجته وعلى وجهها امارات التساؤل والحيرة ، وبين يديها باقة أنيقة من الورد الاحمر

ونظرت مسز ليتل الدور الاول الى زوجها ثم الى الزهور ، وهم الرجل بأن يتكلم لولا ان قوة خفية أوقفت لسانه عن الكلام

وانحنت مسز ليتل على الزهور تملأ رئتيها من عبيرها ثم أجهشت بالبكاء وهي تقول :

— ما أكرمك أيها الحبيب لقد

تذكرت عيد ميلادي فأمرت بارسال هذه الباقة

ولم تمض لحظة حتى كانت مسز ليتل — الدور الاول — متعلقة بعنق زوجها تضمه وتقبله وهي لا تدرى لم لا يقول لها كلمة ولو على سبيل الاعتذار !!

* * *

وكان عند آل ليتل الدور الثالث منظر يناقض هذا . .

لم تكن مسز ليتل الدور الثالث على عادتها من الجبروت والسلطان بل ترامت على كرسي وجلست حزينة مكتئبة ، ووقف زوجها لدى الباب فلم ترفع رأسها اليه ، ولم تقبله القبلة التقليدية ، ولم تصرخ في وجهه تسأله عما إذا كان قد نفض لدى الباب الخارجي ما قد يكون عالقاً بحذائه من الاوحال !

وقف مستر ليتل — الدور الثالث — لدى الباب واجماً حزيناً لا يدري سبب تبدل أطوار زوجته في هذه الليلة ، الليلة التذكارية لعيد الاحتفال بزواجهما . .

وألقت مسز ليتل — الدور الثالث — قرار الاتهام على زوجها فاذا به يتضمن تهمة من أشنع التهم التى لا تغتفر . . . لقد نسي ان يرسل هدية هذا العيد السعيد !

وانطلق مستر ليتل — الدور الثالث — يدفع عن نفسه هذه التهمة ويؤكد انها لا بد ان تكون غلطة بائع الزهور ، فلقد أمره بارسال باقة جميلة من الورد الاحمر !

ولكن مسز ليتل الدور الثالث لم تصدق . !

وربح ليتل الدور الاول من تشابه اسمه ، ما خسره ليتل الدور الثالث الذى لم تنس زوجته جريمته الشنعاء !

بعرق جبينه

أراد المعلم ان يجمع من التلامذة اعانات لمشروع خيرى ولكنه طلب منهم ان يأتى كل منهم بالمبلغ الذى يدفعه بمجهوده الخاص و « عرق جبينه »

وفي اليوم المحدد جاء كل تلميذ بقدر من المال واخذ المعلم يسألهم كيف اكتسبوا ذلك المال

فسأل احدهم :

— كيف حصلت على هذين القرشين

قال :

— اخذتهم من بابا

— ولكن ذلك لايعتبر مجهوداً وانت لم تكتسبهما بعرق جبينك

— الا تعتبر هذا مجهوداً ؟؟ . . يظهر انك ما تعرفش بابا ! ! . .



— كيف يرى الأحول الطريق وهو يسوق سيارته

في صحيفتنا البهلوانية

عصبة الامم

رواية تمثيلية حربية غرامية قامت بتمثيلها كبريات الدول وتعددت فيها الابطال ولكل منهم معشوقة جميلة ولوام غلاظ الالفاظ ورقباء ثقلاء، وقد مثلت الادوار المهمة من هذه الرواية وخرج ابطالها من المسرح واختلطوا بالمتفرجين ولم يبق غير فصل او فصلين ثم يسدل الستر الاخير ويصفق المتفرجون وينصرفون

والرواية من تأليف الرئيس ولسون الامريكي الذى وضع فصولها باسم الشروط العشرة، ثم حدث غلط في الاخراج بحذف بعض المناظر وادخال مناظر لم تكن موجودة في الاصل، فارتبك الممثلون، وكانت الآنسة امريكا أشد الجميع اختبالا، فلم تحسن القيام بدورها ولم يشعر أحد بانصرافها من المسرح، أما الآنسة فرنسا فانها بذلت ما في وسعها من المكياج والنشاط ولكنها مولعة بالاختراع فجعلت تمط في دورها وتغير منه ولا تبالى بالانتقادات والتوبيخ، ومن الغريب انها مصرة على التمثيل الى النهاية، في حين ان الآنسة ايطاليا كانت تغير مكياجها واسلوب تمثيلها حسب المواقف الجديدة التى تحدثها زميلاتها. ثم نزعت المكياج أخيراً ووقفت تلقى دورها بشكلها الطبيعى وهي متأهبة للانصراف من المسرح، وكانت مهمة الآنسة اليابان مهمة الكمبرس لا كمال العدد رغبة في الاشتراك في ايراد الليلة، ثم غافلت زميلاتها وأخذت من شباك التذاكر مبلغاً كبيراً وتسللت من التياترو، ورأت الآنسة المانيا أن الجوق يشغلها مجانا ويريد منها سد عجز الشباك فخرجت من الباب الخلفى، ولم يبق غير الآنسة انجلترا والآنسة فرنسا والآنسة بلجيكا وعدة راقصات لاشأن لهن بالتمثيل، كما هو شأن أكثر الروايات الكوميدية

والمستر رامزاي مكدونلد مدير المسرح يحاول ارجاع الممثلات المنسحبات لاتمام ادوارهن ولكنهن يشترطن التمثيل على أصل الرواية التى ألفها الرئيس ولسون، بالشروط العشرة، وهذا مستحيل، وبهذا السبب سيقف التمثيل ويغلق التياترو قبل اتمام الرواية

الناقد الفني

منذ خمسين سنة

— استبدل حسن باشا... مصابيح منزله المصنوعة من الصفيح بلمبات من الزجاج يمكن تنظيفها، وجعل شريطها من القطن المفتول بدل زيق الخرق البالية فانتشر هذا الاختراع في بيوت الكبراء وقلدهم كثيرون من العامة لان الباشا لم يسجل اختراعه

— زلت قدم علي باشا.. فسقط عن الحجر الذى يصعد فوقه لركوبه حماره الحصاوي العالى فالتوت رجله واستدعى له برسومة المجبر

— شاع ان كريمة أحد الكبراء تعلمت القراءة والكتابة، وراجت هذه الاشاعة بسرعة غريبة، فامتنع الخطاب من طلب زواجها، ويقال ان والد الفتاة طرد أحد الخدم فافترى هذه الفرية للنكاية بسيده

الآداب والعلوم والفنون

ما هو الحب

خصصت مجلة كل شيء عدداً باكمله للبحث في الحب وأسبابه ونتائجه، واشترك في هذا البحث كثيرون من الادباء ولكنهم لم ينظروا نظرة علمية فأخطأ الشكل ولم يأتوا بشيء يرضي العلماء

والحب من الوجهة العلمية زكام في العين، له ميكروب سريع العدوى، وهذا الزكام غريب يتصل بالاحشاء فيسعل القلب سعالا يضطرب منه ولكننا لا نسمع سعاله. والدليل على هذا ان المزكوم في عينه لا يحب الوجه الجميل دون غيره بل قال مزكوم بزكام الغرام:

تعشقتها شمطاء شاب وليدها
وللناس فيما يعشقون مذاهب

ومفهوم من هذا ان تلك العجوز الشمطاء كانت مزكومة في عينها فانتقلت العدوى إلى ذلك الشاعر

قال العلامة ارليخ ان ميكروب الزكام الغرامى يتولد من الحرارة بعكس ميكروب زكام الانف الذي يتولد بالبرودة، وقال العلامة باستور انه درس هذا الميكروب في معمله فوجده فصيلة من فصائل الحمى الاسبانيولية، وهذا هو السر في هذيان العشاق، أما العلامة ارليخ فيؤكد ان الحب ليس زكاما عينياً، بل هو ميكروب يسمى باللغة اللاتينية (هوب) ومن هذه اللفظة أخذت العرب كلمة (حب) كما حققه العلامة الاب أنستاس الكرملى في بحثه اللغوي الظريف

وجاء في تذكرة داود الانطاكي وهو من أطباء العرب الحكماء ان الحب حيوان على شكل الخنفساء ينغمس في القلب، ويعالج بان يسقى المريض أو العاشق خليطاً من منقوع بذر السلجم وبذر الحلة مع الحلب معصوراً عليه الليمون من غير سكر، لان السكر حلو والمحبوب حلو وكلاهما يفسد مفعول الآخر، وقد أخذ داود الانطاكي

هـذا التركيب الطبي عن بقراط الحكيم الطبيب اليوناني القديم

الدكتور محجوب ثابت

كلمات مأثورة

تحت دقن الرجل الذي يفوت سن الستين شيطان يحبب اليه جمع المال وملاك يحبب اليه نعيم الآخرة ، وهما يعتركان حتى يفرق بينهما الموت

نيتشه

الشـياطين تدعو الناس الى المصائب فاذا ابوا السير معهم ساقوهم بكرابيج من السنة النساء

شوبنهور

ليس في العالم من يعرف معنى السواد غيري ، فشعر حبيبتي اسود ، والفورنيه البرانسكا اسود ، وحظى اسود

امام العبد

اين تسهر الليلة ؟

بسبب الازمة وغلاء اسـعار تذاكر التياترات والملاهي

١ ـ كوبري الزمالك حيث تسمع انغاما مشجية من أكبر جوقة ضفادع

٢ ـ حول حديقة جزيرة قصر النيل حيث تسمع جازباند قهقهة الرجال وكمنجات ضحكات النساء في صالات الاتمبيلات

٣ ـ قره قول الازبكية حيث تسمع نغمات استغاثة السكارى من بعض العساكر

٤ ـ مصارعة النشالين والسكارى في مسرح شارع كلوت بك

هل انت صائم ؟

الصيام غير مقبول للاسباب الآتية :

أولا ـ الخناقة بلاسبب إلا ان حضرتك خرمان دخان

ثانياً ـ سب الدين

ثالثاً ـ الحلفان باطل

رابعاً ـ الكلام فى حق الناس

خامساً ـ مغازلة الفتيات

سادساً ـ أكل الربا

سابعاً ـ ركوب الترمواى

الاسواق المالية

هبطت أسعار الاسهم العقارية ، وارتفع سعر قمر الدين ، واسعار الطرشى متمسكة ، وتحركت اسعار اسهم بنها بنزول ٧ بنسات بسبب الاضطراب فى سوق الكنافة ، وارتفعت القطايف فى ليفربول

بورصة الاسكندرية

القطن ـ سكلاريدس محشى باللوز والجوز والصنوبر ١٢ ريالا وسكلاريدس بالخل والتوم ٩ ريالات و ١٢ بنطاً ، والزيجوراه بالفرن بنزول ١٧ بنطاً واقفلت سوق بذرة القطن بـ ٧ ريالات و١٢ سلطانية خشاف، و ٥ اقات بقلاوة تحت الكنترات

قصة واقعية

عداء بين أختين

أصبحت أنا وأختي من اليتامى حين كانت في السادسة عشرة من عمرها وكنت في الرابعة من عمري، وكان والدنا قد مات قبل ذلك ونحن صغيرتان فمكثت والدتنا سنوات عديدة وهي تعولنا مستمدة رزقها من خياطة الملابس. وكان يبدو لي وقتئذ انه من الصعوبة ان تجلس الساعات المتوالية وهي تخيط الثياب. غير ان أختي ايلا بدأت تساعدها في السنة الأخيرة من حياتها لان بصرها كان قد أخذ في الضعف

والآن تعود بي الذاكرة الى تلك الايام، واذكر اننا نحن الثلاث كنا احياناً نستمتع باوقات سعيدة، فقد كانت والدتنا صبوراً رحيمة تبادر الى تضحية راحتها من أجلنا

ولما ماتت كان لزاما علينا أن نغادر بيتنا الصغير. واشتغلت ايلا في دكان وصارت تسكن مجاناً لدى احدى الأسر مقابل مساعدتها لها في الاعمال المنزلية صباح مساء

أما انا فقد اخذتني المسز توسون وكانت تدير بنسيونا. وكان عملي بسيطاً في البداءة إذ لا يعدو ترتيب السرر واعداد الموائد ومثل ذلك من هين الامور

وكنت ألاقي أختي ايلا مراراً وتكراراً. وكان يسرني منها حسن هندامها وارتداؤها لاحدث الازياء رغم قلة ما بيدها من المال

أما انا فقد كنت فتاة عادية المنظر مثل آلاف الفتيات لا أفضلهن في شيء. على عكس ايلا التي كانت بديعة الحسن راقية الذوق حتى انني كنت اعبدها عبادة دون أن اشعر باي أثر للغيرة نحوها

ولما بلغت ايلا التاسعة عشرة من عمرها بدأت تتحدث عن السفر الى لندن والاقامة بها، وكانت تعتقد اعتقاداً راسخاً بانها بارعة في ابتكار الازياء وان لم تكن تجهر بذلك إلا لي وحدي. وكنت أصدقها طبعاً لاني أعتقد انها لا شك تبدع أي شيء تمارسه

وكنا قد بعنا البيت الصغير الذي خلفه لنا أبوانا وكذلك الأثاث الذي به واودعنا المبلغ أحد البنوك، فاخذت ايلا نصيبها من ذلك المال وسافرت الى لندن مؤملة ان تنال نجاحاً كبيرا في فن الازياء وواعدة إياي بان تبعث الي لألحق بها قريباً

ولم يعترض على سفر ايلا الى لندن سوى شخص واحد وهو (ليمي ووكر) الذي كان مساعدا في احدى الصيدليات بالبلدة وكان يسكن ببنسيون المسز توسون. وكان يسهل على المراقب المطلع ان يدرك ان ليمي متيم حباً بايلا، ولكنها كانت تسخر منه بشكل لا يسيء اليه. ولعلها كانت تؤمل ان تلقى شابا خيرا منه في وست اند حي الوجهاء في لندن

وكنت إذ ذاك في السادسة عشرة من عمري وقد اعجبت بليمي اعجاباً شديدا لانه كان دائم المرح والسرور، ولم يشك قط من الطعام الذي يقدم في بنسيون المسز توسون مثل كثير من النازلين. ولم يكن يعاكسني ويهزأ مني كما كان الآخرون يعيرونني بشعري الأحمر والنمش الذي على صفحة وجهي. وكنت أومل ان يتزوج ايلا ويعيشا معا في بلدتنا كارسونهرست ولكن شرعت ايلا تتحدث عن السفر الى لندن وصرت افضل ان تسافر هي لالحق به بعد حين

ولما سافرت صار ليمي حزيناً آسفاً، وأنا أيضا أسفت لفراقها ولكني كنت أعلل النفس بقرب السفر اليها. أما ليمي فقد تبلبلت افكاره وكان لا يحدثني إلا عن ايلا. وفي بعض الاحيان كان يدعوني للذهاب معه الى السينما. وكنت موقنة أنه لا يفعل ذلك حباً بي ولكن لاني أخت حبيبته، ومع هذا فقد بدأت أومل في ان احل محلها في فؤاده بعد ان تتزوج هي في لندن من أحد سواه

وفي أحد الايام سألني ليمي عما ان كنت قد تسلمت خطابا من ايلا في ذلك الاسبوع. وكان قد انقضى عام على سفرها الى لندن. وقد اعتادت ان ترسل الي خطابا كل اسبوع او كل عشرة أيام. ولكنها كانت تكتب الى ليمي اكثر من ذلك. فقلت له:

— كلا. لم يجئني خطاب منها في هذا الاسبوع. هل وصل اليك خطاب؟

فهز رأسه نفياً ثم قال:

— لقد امتنعت عن الكتابة إلي اخيراً وما أدرى أهي في يأس من عملها أم هي...

ولم يتم جملته ولعله كان يريد ان يعبر عن ارتيابه في أنها أبدلت به شابا آخر

وبعد أسبوعين من ذلك جاء خطاب منها ولكنها لم تذكر فيه شيئا عن عملها ولا عن لحاق بها في لندن، وقد بكيت حين قرأت ذلك الخطاب لاني كنت في الايام الاخيرة، قد اشتد شوقي اليها، ولا عجب فانها قريبتي الوحيدة وان يكن لي أعمام وخالات وابناء عمومة وخؤولة سمعت عنهم ولم أرهم قط

وقد باغتتني المسز توسون الرحيمة القلب وانا ابكي فلما سألتني عما بي قلت لها اني اريد ان أرى ايلا، فرق لي قلبها وعرضت علي ان أسافر اليها وامكث معها اسبوعا، وزادت على ذلك ان اعطتني نقوداً للسفر ولا تسل عن فرحي لذلك خصوصاً اني أملت ان تستبقيني ايلا في لندن حين أسافر اليها فأظل قريبة منها كذي قبل

ورافقني ليمي إلى المحطة وقال لي وهو يودعني :

— اذكريني عند ايلا يا عزيزتي جو

— سأفعل

ولما اقترب القطار من لندن جعلت اسائل نفسي عما تفعله ايلا حين تجدني بغتة أمامها، ولم أكن قد كتبت اليها لانبئها بمجيئي فقد أردت ان أباغتها به وكان معي عنوانها بالطبيعة

وأخيراً وصلت الى البيت الذي تسكنه فوجدته بيتاً فاخراً، ثم صعدت السلم وضغطت الجرس الذي على الباب ولما فتحت ووجدتها أمامي صحت قائلة :

— ايلا !

— جو ؟ ! كيف جئت ؟

— لقد اشتقت اليك يا ايلا ولذا أردت ان أفاجئك بحضوري، وعندي اجازة اسبوع باكمله اقضيه معك . فاحتضنتني وهي تبكي من التأثر والفرح

واذا كنت قبل ذلك خفت ان يكدرها مجيئي فقد تبدد ذلك الظن عندي حين رأيتها ترحب بي وتسر لمرآي، ثم جعلت أحدثها عن ليمي وعن البلدة والمسز توسون وغير ذلك من الامور . وكانت في خلال ذلك ترقب ساعة الحائط حتى اذا دقت الساعة الثامنة قامت وخرجت من الغرفة . ولما عادت بعد برهة كان خداها محمرين من التأثر لسبب لا أدريه ثم قالت لي :

— اني كنت خارجة الليلة يا جو ولكني اعتذرت لصديقي . . الآن . . لأني فضلت أن أقضي الليلة معك

— اني آسفة لذلك يا ايلا . هل تكدر؟

— لعله لم يتكدر كثيراً

— ما احب ليمي يرتاح باله إذا علم ذلك

— اوه ليمي ؟ لقد مضى زمان طويل على الوقت الذي كنت اتصور اني وليمي متحابان

فأكدت لها ان ليمي لا يزال محبا لها، مقيما على عهدها، لايحدثني الا عنها. وبان عليها الـأثر حين سمعت ذلك ولـكنها حاولت ان تبدى عدم الاكتراث

وقد سألتها عن اسم صاحبها فأجابت انه يدعى (هنرى سميث) ولم يعجبني هذا الاسم ولـكني سكت وأملت ان أراه خصوصا اني معتزمة المكث اسبوعا كاملا

وفي اليوم التالى صحت ايلا من نومها ضحى وأعدت لي ولها طعام الافطار ثم أخذت تشتغل بريشتها في رسم لم يتم بعد. وكنت أحسب ان لها عملا منتظما تذهب اليه صباح كل يوم ولـكنها مكثت في البيت ولم تخرج، ومالبثت حتى تركت الرسم وجعلت تقضي الوقت في الـكلام معي

وصرت أسائل نفسي عن مبلغ ماتربحه ايلا من الرسم حتى يمكنها أن تستغني عن العمل متى تشاء وتقضي النهار في الـكلام

وفي تلك الليلة سألتنى هل يؤلمني أن أمكث الليلة وحدى بالبيت فأجبتها بالنفى

ولم تعد إلا بعـد أن مضى من الليل شطره. وقد نامت على أريكة بغرفة النوم لأن سريرها الذى كنت أنام فوقـه كان لشخص واحد. وقد راقبتهـا وهي تعد الاريكة لنومها وأعجبت بملابسها وهندامها كما أعجبت بجمالها الفاتن

وأملت أن تهبني ثوبا من ثيابها الغالية قبل عودتى الى المسز توسون، ولا سيما أنى استنتجت أن صاحبها غنى وافر الثروة، ولذا استطاعت ان تشترى تلك الثياب، وزادني ذلك أملا في أن اكسب (ليمي) لنفسي.. ولم أمض ثلاثة ايام لديها حتى وهبتني من تلقاء نفسها ثوبا فاخرا ازرق اللون ففرحت به أشد الفرح وشكرت لها عطفها

وكانت بين حين وآخر تمر بيدها على عينيها كما كانت أمنا تفعل، ثم تقول لى:

— انى اخشى على بصرى ان يضعف كما حدث لامي

— يجب ان تكونى على حذر ولا تجهدى عينيك

وكانت عيناها نجلاوين ينبعث منهما بريق لامع ولذا كان من الصعب ان يتصور الناظر اليهما ان بهما تعبا أو مرضا. وقد أزالت من الثوب الازرق الذي اهدته الي بعض الزينة المضـافة اليه ولما اعترضت على ذلك قالت لى:

— لا ينبغى لك ان تلبسى هذا الثوب على حاله فان ملابسك يجب ان تكون بسيطة. وعلى اى حال ها هنا ثوب زاه يسرك

وذهبت الى الدولاب فأخرجت منه جلبابا للنوم قرمزى اللون وعليه كثير من الدانتيلا وأعطته لى

ولـكن ذهنى كان مشغولا بخلوها من العمل وقد خفت ان اكون قد حلت بينها وبين مواصلة الرسم وعمل نماذج الازياء، ولما ابديت لها ذلك ضحكت وقالت:

— لاتقلق بالك يا جو. وعلى أى حال فاني فى حاجة الى قليل من الراحة وهذه فرصة ملائمة لها

وقد مكثت لديها خمسة ايام ولم ابصر صاحبها هنرى سميث

وعادت ايلا فتركتني ليلا وحيدة وذهبت الى حيث لا ادرى. وبعد ان قرأت عدة قصص ذهبت الى فراشي عنـد الساعة التاسعة ليلا ولما استيقظت من نومي كان الظلام حالكا وقد أوشك الليل ان ينتهي، واحسست ظمأ شديدا حتى اني لم استطع ان اعود الى النوم [illegible]ن أن ارويه. وتذكرت اني تركت كوب ماء في الغرفة ولـكني وجدته ماء دافئا فانفت ان اشربه وبعد ذلك لم يكن لى بد من الذهاب إلى المطبخ لأملأ الـكوب ماء جديدا. وكان علي ان امر على غرفة الجلوس في سبيلي الى المطبخ وقد سرت على اطراف اصابعي كيلا اوقظ ايلا. ولـكن لما فتحت باب غرفة الجلوس وجدت النور بها ساطعا وسمعت صيحة انزعاج وهالني المنظر الذى رأيته: فقد كانت ايلا جالسة إلى جانب رجل على إحـدى الارائك وهما متعانقان! وقد عدت لتوي إلى غرفة النوم ولـكني لن انسى قط الفزع الذي بان على ايلا والشحوب الذى اعترى وجهها فصار كوجوه الموتى. ولم استطع ان التفت الى الرجل وأتبين وجهه في تلك المفاجأة الاليمة

وبعد دقائق جاءت ايلا الى غرفة النوم فأدرت عيني الى الحائط حتى لاأراها وعندئذ قالت لى بصوت ينم على أسف:

— لماذا فعلت ذلك يا جو؟

— لقد اردت ان اشرب. وهذا كل ما في الامر. وكنت احسبك نائمة منذ مدة طويلة

— إذن فأنت لم تقصدى ذلك؟

— كلا. ولم اكن اتصور قط ان اختي..

— آه ياجو. لا تخبرى احدا بما رأيت أرجوك ان لا تخبرى المسز توسون ولا اى احد. انك صغيرة ولا يمكنك ان تفهمي. ولـكن هـذا الرجل الذى رأيته كان رحيما بي

— ولماذا لا تتزوجينه؟

— لأنه.. متزوج فعلا. انى يا جو لما جئت الى هنا لم اجد عملا وكنت اتوهم أن لى مقدرة في ابتكار الازياء ولـكن وجدت في لندن فتيات كثيرات اقدر منى وهن مع ذلك بلا عمل، وقد دخلت مدرسة للرسم برهة ولـكن وجدت الدراسة كثيرة النفقة. ثم اشتغلت حينا بخياطة الثياب فلم تطاوعني عيناي على مواصلة هذه الصناعة

فسألتها دون مقدمة:

— وهل هذا الرجل ينفق عليك؟

— انه يدفع أجرة المسكن والنفقات الاخرى حتى أجد لى عملا

— سأسافر فى صباح الغد ولن آخذ الثوب الازرق الذي أهـديته الي. اني لا أدري ماذا يقول ليمي إذا علم عنك ما أعلم!

— أتوسل اليك ان لا تخبريه! اني لا أحب ان يعلم أهالى كارسو نهيرست شيئا سيئا عنى!

ثم أخبرتني ان صاحبها لا يسمى (هنري سميث) وان في افشاء سر علاقته بها خراباً له لان له مركزاً كبيراً . وقد وعدتها ان لا أخبر أحداً بخافية أمرها وانني سأزعم للمسز توسون وليمي انها في خير حال

ثم سافرت في صباح اليوم التالي برغم دعوة ايلا لي ان أبقى الى نهاية الاسبوع

وركبت مع ليمي سيارة استأجرها في ليلة وصولي وسرني ذلك كثيراً وتريضنا رياضة بديعة في الخلاء . وقد وفيت بوعدي لايلا ولم أخبره بسرها وانما قلت انها تسكن بيتاً فخماً وتلبس ثياباً فاخرة ، وقد سألني قائلا :

— ألم تذكر شيئاً عن عودتها الى كارسو نهيرست ؟

فأجبته نفياً

وبعد بضعة اسابيع كتبت ايلا الي خطاباً ضافياً تخبرني فيه انها انتقلت الى غرفة في مسكن وسط المدينة، وانها صارت تعيش عيشة شريفة ، ثم طلبت الي في نهاية الخطاب ان أمزقه عقب قراءته كيلا يطلع عليه أحد

وكان جديراً بي ان أفرح بما أخبرتني به ولكني خفت ان تكون راغبة في كسب مودة ليمي، وشعرت بشيء من الاستياء لأنها قاطعت صديقها الذي سمته هنري سميث !

وبعد سنة تقريباً كتبت ايلا الي تقول انها عائدة الى كارسو نهيرست بقصد الزيارة أولا ولكنها لا تكره ان تبقى فيها إذا وجدت لها عملا في أحد الدكاكين . وقد زعمت انها ملت لندن وانها تحب ان تكون بجواري

وكان ببنسيون المسز توسون في ذلك الوقت غرفة خالية فأخبرتني تلك السيدة الطيبة انها تترك الغرفة لاختي لتسكنها دون مقابل حتى إذا وجدت عملا تدفع ايجارها . ورغبت الي ان اكتب الى ايلا لانبئها بذلك

وقد كرهت ان اكتب اليها لان مجيئها وسكناها بذلك البنسيون يجمعان بينها وبين ليمي ثانياً بعد ان أصبحت على مودة وصداقة مع ليمي حتى بت ارتقب ان يطلب الي يدي بين يوم وآخر

وكنت أظن ان ايلا ستخجل من نفسها أمامي على الاقل بعد اذ اطلعت على سرها الخطير ولكنها جاءت مطمئنة بادية السرور وكأن لم يحدث شيء أصلا . وبعد عودتها لم يكن ليمي يبادلني كلمة . وسرعان ما وجدت عملا واستأجرت غرفة المسز توسون

وكان شاقا علي ان اخدم المائدة وانا ابصر ليمي وايلا جالسين معا يتحدثان بسرور ومحبة. وقد رأيت ان مظهرها أصبح مظهراً جدياً وان زواجهما سيأتي قريبا لاريب فيه.

فلا عجب ان تحول كل حبي الماضي لايلا كرها لها وحقداً عليها . وقد صرت أعتقد انها لاحق لها في ان تعود إلى البلدة فتسلبني ليمي الذي كاد يصبح لي خاطبا فزوجا وهي التي فقدت من قبل كل حق لها نحوه

وفي يوم سبت عاد ليمي إلى البنسيون الساعة السادسة ليتناول الشاي وكانت ايلا لا تزال في الدكان الذي تعمل فيه ، وفرغت من عملي وشيكا ثم جلست مع ليمي دون ان يبدي كبير ترحيب بي ولكني كنت معتزمة امراً فلم أعبأ بصده وجفائه . وما لبثت ان جررته إلى الكلام عن ايلا ثم اخبرته بكل ما عرفته عنها في لندن . فأنصت الي والدم يتصاعد الى وجهه حتى عاد قرمزي اللون

وكنت اظن ان افشائي لسر ايلا سيعيده الي بعد ان يبغضه فيها ولكن خاب فألي فان ليمي لم يجب بكلمة عن كل ما حكيته له وانما قام مسرعا ليعود الى الصيدلية

وشعرت بالألم والندم ولم استطع ان اواجه ايلا في تلك الليلة فذهبت الى فراشي مبكرة . وفي صباح اليوم التالي اخبرتني المسز توسون ان (ليمي ووكر) انتقل بمتاعه من البنسيون دون ان يبدي اي سبب ! وهكذا فقدته انا واختي من جراء وشايتي الدنيئة

ولما علمت ايلا بذلك واستوثقت من قطيعته لها قالت لي وعيناها حمراوان من الغضب :

— لا شك انك وشيت بي لديه واخبرته بما كان في لندن !

فلم اخجل ولم انكر بل اجبتها قائلة :

— لقد عدت انت الى هنا لتسلبيني اياه

— لأسلبك اياه ؟ ! ان ليمي لم ينظر اليك قط نظرة حب

وعلى اثر ذلك تركت ايلا عملها وعادت الى لندن . وكنت أومل ان يرجع ليمي الى بنسيون المسز توسون بعد سفرها ولكنه لم يعد

ولما يئست من ذلك الأمل تجرأت وذهبت الى ليمي في الصيدلية التي يشتغل بها وقلت له :

— ليمي ! يجب ان ترجع الى البنسيون . فاني افتقدك

ولكنه لم يجب الا بنظرة اباء وانفة

وبعد حين من ذلك تزوج فتاة غير ناصعة السمعة وليس لها شيء من جمال ايلا

وكانت المسز توسون تنسب الى ايلا الذنب في كل ما حدث . حتى اذا اخبرتها برغبتي في السفر الى لندن عارضتني اشد معارضة . ولكني مع ذلك سافرت . وكانت القطيعة قد تمت بيني وبين اختي فلم تكتب الي قط ولم اعرف عنوانها . ولكني لم اخبر احداً في كارسونهيرست بذلك . وقد عزمت ان ابحث عنها في لندن

وفي العاصمة دخلت كلية لتعليم الاختزال والحساب والكتابة على الآلة الكاتبة . ولما تخرجت فيها بحثت عن عمل . وقد اخبرني مدير الكلية انه نظراً لقلة الاعمال ينبغي لي ان انشر اعلانا في الصحف . وكنت اسكن في بنسيون فما لبثت ان نشرت في احدى الصحف اعلانا أطلب فيه عملا بأحد المكاتب ولم أكتف بنشر نمرة التلفون كما يفعل اكثر المعلنين بل ذكرت اسمي كاملا لان صاحبة البنسيون لم تكن ميالة الي فلا أنتظر منها ان تعنى بالطلبات التي تجيئني عن طريق التلفون . وهكذا ظهر الاعلان وفيه اسمي (جوزفين هوارد لوكست ٢٣١)

وجاءني خطاب من المستر موريل يعرض علي عملا فبادرت إلى الذهاب اليه وكان في نحو الاربعين من عمره، وقد نظر إلي مليا وسألني عن البلدة التي نشأت فيها وعما ان كان لي ابوان وأقارب في لندن. وقد حرت في هذا السؤال الاخير ولكن اجبته قائلة:

— لا أعرف ان لي أقرباء في لندن

ولم أكذب في هذا الجواب لاني لم أكن متأكدة من وجود ايلا في لندن في ذلك الحين ولعلها انتقلت الى بلدة أخرى. وعلى ذلك اشتغلت لدى المستر موريل في مكتب كبير للأوراق المالية وسمسرة البورصة وكان عملي في مبدأ الامر يسيراً. ولذا وجدت من الوقت فراغا للاطلاع على جميع شؤون العمل حتى وقفت عليها وحذقتها في وقت وجيز

وكنت بطبيعتي جادة في عملي على جانب كبير من الدقة والحيطة والمثابرة. ولم يكن لي اصدقاء كالفتيات الاخريات ولا رغبة في رياضة أو تسلية بل وقفت كل جهدي على وظيفتي. وسرعان ما رقيت الى أعلى منها حتى سبقت المستخدمات اللاتي كن قبلي بسنوات عديدة. ولما كنت مقتصدة لا أنفق كل مرتبي، وقد بقي عندي من جهة أخرى نصيبي من ثمن بيتنا الذي بعناه، فاني صرت أشترى سراً من الاسهم والسندات التي اعرف بخبرتي ومعلوماتي من المكتب أن أسعارها مقدر لها الصعود. وهكذا لم تمض بضع سنوات حتى صرت صاحبة ثروة لابأس بها دون أن أدع صاحب المكتب ولا مستخدماته يعلمن شيئاً من أمر الاوراق المالية التي اشتريها وابيعها لحسابي الخاص

وفي خلال السنة التاسعة من عملي بذلك المكتب ماتت زوجة المستر موريل. ولما عاد الى المكتب بعد أن قضى اياماً غائباً لاهتمامه بمرض زوجته ثم بجنازتها ومأتمها وجد العمل في المكتب على أكمل ما يكون بفضل دقتي في تسيير دفته. وقد وافق على كل العمليات المالية التي أجريتها في غيابه

وكانت صلتي به في ازدياد مستمر حتى انه كان تقريباً الرجل الوحيد الذي لي به صلة في لندن. وقد انتقلت إلى مسكن آخر قريب من مسكنه حتى يسهل عليه ان يمر بي في طريقه إلى المكتب فأركب معه سيارته واحيانا كان يأخذني معه إلى بيته لأتناول الغداء معه

وفي مساء أحد الايام دعوته للعشاء معي في مسكني. وفي خلال مكثه هناك جعل ينظر إلى الصور المعلقة وكان من بينها صورة ايلا ولم أحفظها حبا لها ولكن لانها صورة جميلة

وبعد تلك الزيارة زاد عطفه لي حتى أيقنت انه لايلبث حتى يطلب يدي

وفي أحد الايام كنت أقرأ احدى الصحف فقرأت فيها تفاصيل عن محاكمة رجل اتهم بقتل أحد الشرطة، وقد لفت نظري منها كلمة جاءت بها عن امرأة تدعى (المس ايلا مرسر) وقد حبست على ذمة التحقيق لاتصالها بالشخص المتهم ويدعى (ستيل). وقد نشرت الجريدة صورته وصورتها كما نشرت ايضاً صورة الشرطي القتيل وحانت مني التفاته الى صورة (ايلا مرسر) فلم أشك في انها اختي ايلا وان اعتراها تغير كثير

وعلى أثر ذلك حصلت على اجازة يومين من المستر موريل وسافرت توا إلى حيث توجد ايلا في السجن ولم تكن لها صلة كبيرة بالقضية عدا ماذكرت فكان من السهل الافراج عنها بعد ان دفعت الكفالة

وقد تلقتني في سجنها باكية فرق لها قلبي ثم قالت لي:

— ما كان يجدر بك ان تأتي إلي فاني أصبحت عاراً لك ولا ينبغي لك ياجو ان تخبري احدا انك أختي. ولكني عزيتها قدر استطاعتي. وقد أكدت لي انها لاتدري شيئاً من تلك القضية. وعلى أي حال قد برىء المتهم الذي تعرفه بعد حين وجيز اذ لم تثبت التهمة ضده

وقد علمت من ايلا انها تزوجت مرة ثم مات زوجها. وقصت علي تفاصيل مالقيته في تلك السنين من البؤس والشقاء وقالت لي:

— لقد اشتغلت قدر امكاني حتى ضعف بصري. ثم جاء ويل مرسر وعرض علي الزواج فتزوجته. ولما مات عدت إلى حياتي التعسة القديمة

وقد أخبرتها اني اشتغل في مكتب (مورلي ودافيد) واني جمعت ثروة لابأس بها. ثم أخذتها إلى بيتي وعنيت بها أشد عناية وذهبت معها إلى طبيب عيون لمعالجة بصرها وتقويته. ومن عجب انها لم تمض عندي شهراً واحدا حتى ولت الغضون التي كانت بوجهها وذهب كل أثر للهم والشقاء وعادت كما كانت من قبل جميلة فاتنة

وفي خلال ذلك كله كنت اجهد فكري للبحث عن وسيلة أفاتح بها المستر مورلي في امر اختي. فقلت له يوما:

— يامستر مورلي: ان اختي عندي الآن. وقد لاقت شقاء كثيرا في حياتها. وأومل ان تكون رحيما بها. ولسوف اقص عليك نبأها يوما من الايام

فبانت عليه الدهشة وقال:

— اختك؟!

— اجل أختي ايلا التي رأيت صورتها عندي

وزارني المستر مورلي في بيتي في اليوم التالي فقدمته الى ايلا ولم تزد على ان قالت:

— يسرني ان اتعرف بالذي يستخدم اختي!

* * *

في يوم احد ذهبت إلى الكنيسة بعد الظهر لحضور اجتماع ولما عدت إلى الشقة التي اسكنها وجدت المستر مورلي جالساً مع ايلا وكانا يتحدثان معاً بشكل يدل على مودة كبيرة. فقلت للمستر مورلي:

— معذرة فاني لم اكن اعرف انك قادم والا لما ذهبت الى الكنيسة

— لا داعي للاعتذار فقد قضيت ساعة سعيدة مع ايلا . . . . مع المسز مرسر

وهنا قالت ايلا له :

— هنري : لا داعي لان نخدع جو بعد اليوم

— تخدعاني ؟ !

— اجل يا جو فاني اعرف المستر مورلي من زمان بعيد وهو الشخص الذي باغتني معه في سكني بلندن حين زرتني . ومن عجب انك لم تعرفه بعد ذلك

فعقدت الدهشة لساني واستأنفت كلامها :

— اجل وقد اتفقنا اليوم على الزواج

وهكذا فشل مشروعي الثاني للزواج وطعن فؤادي طعنة ثانية. وبديهي اني تركت العمل والبلدة معا وسافرت إلى بلدة اخرى قصية اشتغل الآن فيها بالتجارة ، وقد امتلأ قلبي بغضا لايلا وحقداً عليها، ولست أدرى أيأتي يوم أصفو لها ثانيا واراها بعد القطيعة ؟ لعل هذا اليوم قريب بعد ان مضت الآن ثلاث سنوات !





« فتاوى عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

شيء من الطباع

في منزلنا فتاة لا يحلو لها غير الكلام عن غيرها فهي تذيع الاسرار وتبالغ وتختلق وتخبر محدثيها عن أمور لم تحصل فماذا نفعل حيال هذه الفتاة ؟

الآنسة . ح

﴿ الفكاهة ﴾ قال الشاعر

إذا حل الثقيل بارض قوم
فما للساكنين سوى الرحيل

والرحيل نوعان ، أحدهما الانتقال من المنزل والثاني ترك هذه الفتاة وحدها تكلم نفسها ، فلا تجالسيها ولا تحدثيها لتشعر بالوحدة والوحشة ، فتسأل عما أوجب مقاطعتها فاذا سألتكن فقلن لها اقلعي عن الكلام في حق الناس ولاتكوني كالوسواس الخناس الذى يخلط المهلبية بالقلقاس

شحاذ اسبور

شكا لى بعضهم من العسر وحلف لى أنه لم يركب اتمبيله منذ ثلاثة أيام ، وطلب منى شيئاً من النقود يشترى به قليلا من من البنزين ، فرق قلبي لهذا الشحاذ المسكين ووجدته يستحق الشفقة. فلم لا تقيم الحكومة لهؤلاء البؤساء ملجأ في جاردن سيتى ، أو تشترى لهم عمارة الكونتننتال وتمدهم بلوازم الحياة الضرورية من بنزين ومانيكير وكوكتايل وغيره مجانا لوجه الله ، أليس حراما أن يوجد في بلادنا متسول يقضي ثلاثة ايام لا يركب اتمبيله لأنه لا يجد ثمن البنزين ؟

متألم

﴿ الفكاهة ﴾ ليست الحكومة وحدها مقصرة في حق الفقراء والمعوزين والشحاذين فان الامة مقصرة كذلك ، وأنا اعرف كثيرين من البؤساء قضوا اكثر من ثلاث سنين لا يجدون نفقة السفر إلى اوربا في الصيف ، ولا أدرى لم لا تخصص تكية طره عدة بواخر لهذا الغرض لتسفرهم واعادتهم ورزقهم هناك على الله ، دنا يا شيخ بقى لي مدة نفسي في حتة سويسره والا اسبانيا حتى مش طايل

الانتظار

ما قولكم في شاب احب إحدى قريباته واحبته وكان ينفق نقوده في السفر للنزهة ثم انفصل من وظيفته والآن يطلبها كثيرون من الخطاب فهل تتزوج او تنتظره ؟

الآنسة (. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ تزوجي يا عروسه ولا تنتظريه فانه ولد لعبي

خيالات الشباب

فتاة تنظر إلي اذا نظرت اليها فى الطريق وتطل من نافذة بيتها فاذا رأتني اختفت ، وأعرف خادمتها ، فهل أرسل اليها معها خطابا لاني أريد ان اتزوجها بالرغم من كونى أفقر منها ؟

السيد م . م

﴿ الفكاهة ﴾ دع عنك هذا اللف حول البكرة واخطبها من ابيها وهو الذي عنده الجواب الصحيح على سؤالك ، أما مغازلة الفتيات فليست من الاخلاق التي يرضاها انسان عنده ادب أو حياء

اتق الله

أنا شاب في التاسعة عشرة من عمري فقدت والدي وانا في سن الرضاعة وتوفيت والدتي وانا في الخارج ، وكنت بشوشا يسميني أصحابي (مصطفى الضحوك) فانقلبت بشاشتي عبوسا بعد والدتي ، وافكر في الانتحار لولا خوفي ان اخلف الحزن لشقيقاتي ، ومما يزيدني حزناً ان والدتي تجيء في المنام وتهدي الي ملابس ونقوداً وتفيض علي النصائح وتدعولى بالسعادة والنجاح ، فماذا ترون في امرى ؟

مصطفى مصلح
طالب هندى في بحرية انجلترا

﴿ الفكاهة ﴾ يابني البقاء لله فاتق الله في نفسك وتشاغل عن حزنك بالدراسة ومطالعة كتب الادب والتاريخ والمجلات العلمية ، وهب الله لك الصبر والنجاح

تفسير الاحلام

سعادة جديدة

رأيت في نومي انى في الطريق احمل طفلة صغيرة فقابلني والدي واخذها مني فاحدثت على كمه ، فاخذتها منه فاحدثت على صدري ، فذهبت بها لزيارة سيدة والدة وصعدت بها في طريق الى جبلاية فاحدثت علي ايضاً ، فنظفتها وذهبت بها إلى السرير ثم قمت فهيأت لطعامنا سمكا لنا وخالق فما تفسير هذه الرؤيا ؟

الآنسة ف

﴿ المفسر ﴾ سيكون لك ولابيك حديث يشغل البال ثم ينتهي إلى اتفاق جميل هو زواجك وفي هذا الزواج سعادة ورزق كثير والله اعلم

الفكاهة ــ ضاق نطاق هذا العدد عن نشر بقية التفاسير . فالى العدد القادم

اصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

شعرت الاحزاب المخاصمة للوفد بأن الانتخاب لكرسي نقابة المحامين سيكون انتخابا حراً فلم يرشح أحد نفسه لمزاحمة الاستاذ مكرم عبيد وسبحان مغير الاحوال

* * *

طلب عشاق الوظائف من المجلس الاستشاري الزراعي الاعتناء بزراعة الماليخوليا الخضراء

* * *

اختفت فتاة في الثامنة من عمرها ، يتيمة الاب ، فنرجو لزوج أمها طيب الاقامة

* * *

طلبت المطبعة الاميرية رفع اجرة النشر عن تأسيس الشركات الجديدة من أربعين جنيها إلى مائة جنيه لتدفع الشركة رأس المال في الاعلان والعوض على الله يا عنب

* * *

احتل متسول مصاب بالبرص ميدان فاروق وهو يشترط على البوليس عدة شروط للجلاء

* * *

يقال ان متسول ميدان فاروق أصدر منشوراً يحظر فيه على رجال البوليس الوقوف في ذلك الميدان

* * *

طلب الشحاذ المصاب بالبرص من وزارة الحقانية تعيين وفد لمفاوضته في عقد معاهدة على أساس الغاء قانون منع التسول

* * *

أبلغ المتسول المبروص وزارة الداخلية ان البوليس يزاحم الطريق



ضبط البوليس احد لصوص الصيدليات فساقه الى القسم وكتبت ضده روشتة تحقيق

* * *

اهدت الحكومة الروسية الى الحكومة المصرية عدداً كبيراً من ملكات النحل ، وتتأهب وزارة الزراعة للاحتفال باستقبال هؤلاء الملكات في بنها العسل

* * *

دعت جمعية النهضة النسائية جميع النساء والرجال الى الحضور للاشتراك في اصلاح الأخلاقي الناق كو الناق

* * *

زار دولة صدقى باشا المندوب السامى وتناول معه الشاى وقال له حبك كواني نعالى شوف

* * *

أهملت وزارة الحربية دعوة أعضاء البرلمان الى حفلة استقبال الطيارين مع انها ارسلت الدعوة الى الاجانب على أجنحة السرعة

* * *

اعتمدت وزارة الاشغال لتنظيف العاصمة مبلغ ستة آلاف وخمسمائة جنيه لشراء ميه وصابون وزهره

* * *

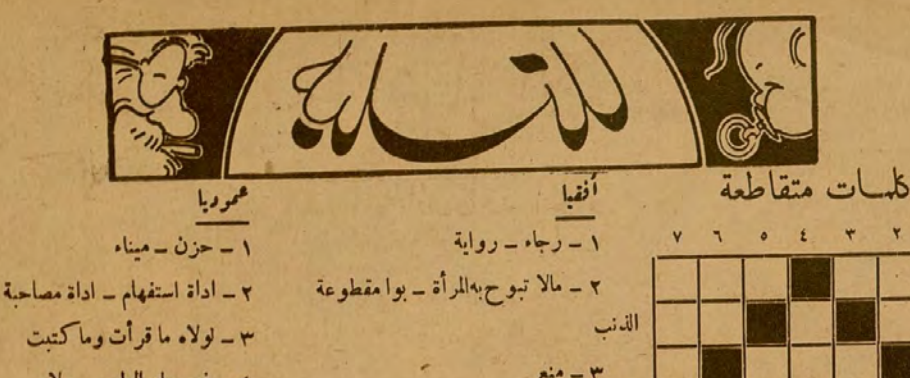
طلب الانجليز من اليابان ان تكف عن مزاحمتهم في نسج الحرير فحلفت انها تلبسهم الطرح

* * *

نصحت اليابان لبريطانيا العظمى أن تستبدل معامل الغزل والنسيج بمعامل كتاكيت

* * *

علقت مصلحة التنظيم على حيطان ومزابل شارع الخليج لوحات مكتوب عليها « النظافة من الايمان »



كلمات متقاطعة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
			■				١
		■		■			٢
	■				■		٣
■			■			■	٤
	■				■		٥
		■		■			٦
			■				٧

أفقيا

١ ـ رجاء ـ رواية

٢ ـ مالا تبوح به المرأة ـ بوا مقطوعة الذنب

٣ ـ منع

٤ ـ مغارة ـ اداة شرط

٥ ـ ما يحيا به الانسان

٦ ـ حزن ـ سيدة

٧ ـ أطعم الغنم وسقاها ـ نهب

عموديا

١ ـ حزن ـ ميناء

٢ ـ اداة استفهام ـ اداة مصاحبة

٣ ـ لولاه ما قرأت وما كتبت

٤ ـ غير حلو الطعم ـ ولاء

٥ ـ يصلح به الطعام

٦ ـ مريض بالغرام ـ داء قاتل

٧ ـ أوله سقم وآخره قتل ـ حرر

العنوان المختلط

أصدرت احدى المطابع كتابا مشهوراً من كتب الادب العربي وعهدت إلى بعض المجلدين بان يصنع غلافا للكتاب ويكتب عليه عنوانه . وصنع المجلد الغلاف وكلف أحد عماله بجمع حروف العنوان وطبعها على الغلاف . وكان ذلك العامل شارد اللب كثير الذهول، فخلط في الحروف بان قدم بعضها وأخر بعضها . وأرسل الغلاف إلى المطبعة وعليه عنوان « ينال اغا » ... ولم يدر مدير المطبعة غلاف أي كتاب هو ، ولكنه بعد أن فكر قليلا استطاع أن يعيد ترتيب الحروف ويهتدى الى اسم الكتاب. فهل تستطيع ان تصل الى ما عرفه مدير المطبعة وتقرأ اسم الكتاب ؟

تطريز

المطلوب وضع حرف في كل خانة من هذه الخانات بحيث يتكون من مجموع حروف كل صف كلمة تؤدى المعنى المكتوب امامها . وبحيث ان مجموع الحروف الاولى من الكلمات كلها ـ اى حروف العمود الاول يؤدى اسم مجلة محبوبة منك ومن اصدقائك

ابو الانبياء

زعيم مذهب تخشاه أكثر الدول

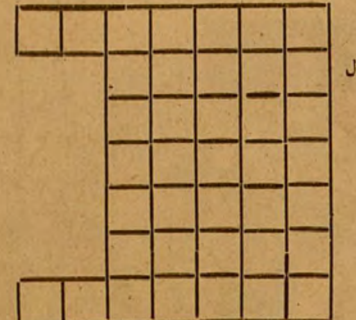
ولي عهد محبوب

مجلة محبوبة

ابنة الملك

حلوى مصرية

خطاط معروف



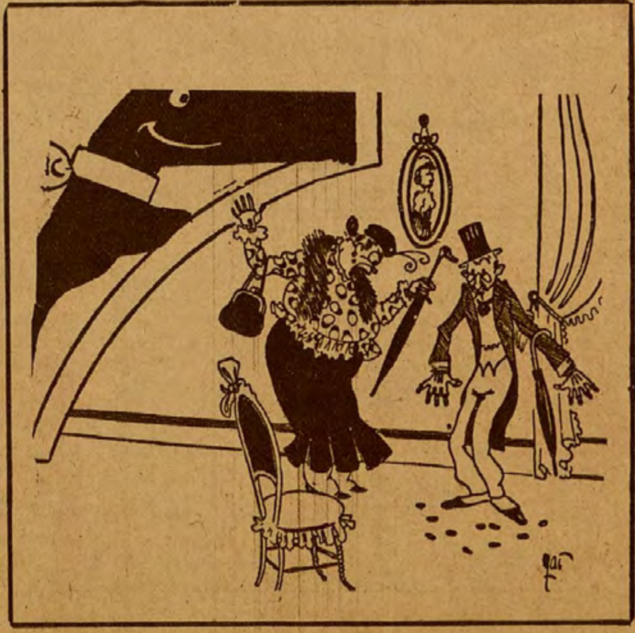
* * *

(اجوبة هذه المسائل تنشر في العدد القادم)

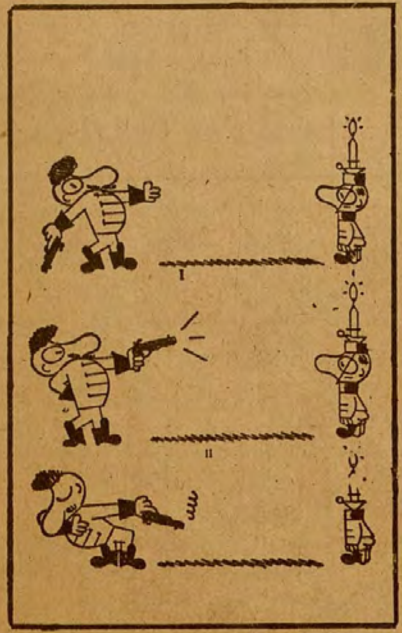
الفكاهة في الخارج



— وولادك برده بيحسبوك سانتا كلوز ؟
— لا بيحسبوني روكفلر



— ازاى قصيت أظفارك من غير ما تخلع الجوانتى ؟



لم يصب المرمى تماماً . . . .



— ارفع ايديك لفوق

— ارفع ايديك لفوق

الزوجة (قبل التاريخ) ـ أما الحيوان ده جلده لطيف !
انا موش عايزه غير متر واحد بس

— أنا باشحت علشان عيد الميلاد
— فكره كويسه . تاخدنيش شريك معاك ؟

قصة بوليسية

الجاسوس

كانت فيليا ولسنجام واقفين على حافة صخرة عالية تطل على البحر وكانت فيليا تحاول أن تتزن في وقفتها وهي تقول :

— هل لى أن أعرف بماذا تفكر يا مستر لسنجام ؟ لقد بدوت لى ، وأنا أنظر اليك من أسفل هذه الصخرة، حزيناً مفكراً فصعدت اليك لأسألك

فمد لسنجام يده يساعدها على مقاومة الريح الشديدة التى كانت تهب من ناحية البحر ثم قال :

— لقد كنت أفكر في وطنى وأنظر اليه من خلال هذا الشفق الذي يقع وراءه

— اذن كنت تفكر في المانيا ؟

— بل في أبعد من ذلك . في السويد

فتمتمت فيليا تقول :

— لقد نسيت أنك سويدي الاصل . لقد خيل الي وأنا أنظر اليك من بعد أنك تمثل شخصاً في منفاه وقف يتطلع الى الافق البعيد الذي يخفى عنه بلاده المحبوبة . دعنا ننزل عن هذه الصخرة فالريح شديدة تكاد تطرحنا أرضاً

وشرعا في النزول ولسنجام يقول :

— لقد كنت معتزماً الذهاب الى الفندق قبل مجيئك ، ولكني كنت أشعر بالوحدة

— الذنب ذنبك فقد رجوتك ان تحضر إلى منزلنا في أي وقت أردت

— لقد تقت إلى ذلك حقيقة ، ولكني خشيت ان أثقل عليك

— كلا ، فقد كنت انتظر حضورك بعد ظهر أمس لتخبرني برأيك عن قريتنا هذه . . . ثم سكتت لحظة وعادت تقول :

— إذن فقد كنت تفكر في وطنك ؟

— ان معظم تفكيري دائماً في وطني أما الجزء الباقى فلا أعلم كيف أعبر عنه

— إذن دعنا نسمع شيئاً عن الجزء الأول

— يخيل إلي في بعض الاحيان ان هذه الحرب ليست شيئاً حقيقياً ، وأنها فكرة أحد الكتاب الخياليين اقرأها في كتاب له، إنني لا أكاد أصدق ان ملايين من شبان المانيا وانجلترا وفرنسا قد هلكوا بقسوة وفظاعة

— ولكنك تعلم ان المانيا هي التى بدأت الحرب

— اتظنين ذلك ؟ إنني أفكر في بعض الأحيان انه لو قورنت الاوراق السرية التى تحتفظ بها كل دولة في خزائنها ، لوقف الانسان حائراً لا يدرى على اية دولة يقع وزر هذه الحرب الشعواء . ومع ذلك فاني أصارحك القول بأن المانيا هي التي أرادت الحرب

— وان المسئولية تقع تبعتها عليها

— لا ، لا أقول ذلك . . ان العالم محكوم بقوانين الطبيعة ، وكما ان كرة الجليد تنمو وتكبر كلما تدحرجت على الثلج في الشتاء ، وكما ان الطفل إذا كبر ونما لم تعد ملابس طفولته تنفعه وطلب ملابس الفتيان ثم ملابس الرجال ، فكذلك الحال مع المانيا . . . لقد نمت المانيا وكبرت حتى ضاقت بأبنائها ولم تعد مصارفها تسع أموالها ، وحاولت ان تمد ذراعيها من كل ناحية فوجدت المجال ضيقاً يكاد يخنقها ، فهي دولة حديثة ماكادت ترفع رأسها وتريد لنفسها الحياة حتى رأت العالم مقسما وليس لها حق ان تحتل مكانها

— وهل تظن أن الدول الأخرى مضطرة لاعطائها ما تملك لانها ترغب فى ذلك ؟

— كلا ، ولكن قوانين الطبيعة تتدخل هنا فى الأمر ، فالأقوى يجب أن يملك . . ولست أعنى الأقوى في السلاح بل الأقوى عقلية وعلماً واختراعاً ومدنية وما الى ذلك . ولقد كنت أفكر وأنا انظر إلى البحر من أعلى هذه الصخرة وآسف أن يلجأ القوى إلى السلاح

فتنهدت فيليا وقالت :

— لو أن للالمان أنفسهم نظرتك وفكرتك هذه لتبدلت الحال

— ولكنني لست الوحيد الذى يرى ذلك . ولكن لكل الماني قوانين يتبعها وهو مغمض العينين فهو مخلص لحكومته ومطيع لقيصره . . . لقد رفعت الافكار الفردية المانيا من عدة نواح فجعلتها عظيمة فى العلوم وفي الاقتصاد السياسي والتجارى ولكن الافكار الفردية لا تتدخل في شئونها وأغراضها السياسية ، وما على الشعب إلا اتباع ما يملى عليه ويهيأ له

— لقد ساعدتنى على تفهم حالة المانيا ، ولكنك لم تخبرني لماذا تحارب مع المانيا مع انك سويدي

— هذا أمر بسيط . . لقد كانت والدتي المانية وتركت لي بعد وفاتها أراضي واسعة فى بافاريا وثروة طائلة ، ولم يكن في استطاعتي أن ارث هذه الأراضي وتلك الثروة ما لم أقض مدة خدمتي العسكرية في المانيا . . انى من أسرة شريفة ولكنها فقيرة ، ولى من الأخوة من يعتمدون علي فكان لزاماً علي أن لا أتردد فى الأمر . . وعندما شبت نيران الحرب لم اسمع إلا

أوامر أولئك الذين أقسمت لهم الطاعة والوفاء فكنت مع الجيش الذى اجتاح البلجيك، ثم جرحت فى موقعة موبج وقضيت شهوراً طريح الفراش. وما أن شفيت من جراحي حتى عدت إلى الجيش

وسكت لسنجام لحظة عاد بعدها يقول:

— ودعيني أعترف انني عدت إلى الجيش على الرغم مني، فقد سئمت الحرب وأفزعني اهراق الدماء. ولكنني عدت وحاربت وجرحت ثانية، ولم أعد لائقاً للخدمة العسكرية، فرأى ولاة الامور أن ينتفعوا من تربيتي الانجليزية ومعرفتي لانجلترا ولغتها فارسلوني إلى هنا

— ولكن لماذا إلى هنا؟ لماذا إلى هذه البقعة من انجلترا؟ ليس فى هذه البقعة استحكامات أو مصانع ذخائر أو معسكرات، فما هي الخطة الرهيبة التى تعمل تبعا لها يا مستر لسنجام؟

فابتسم لسنجام وقال:

— إذا أردت ان تعلمي حقيقة إعتقادي في مهمتي، فانني أقول لك انه يخيل الي انني أرسلت إلى هنا خطأ.. أو ان هذا ما كنت اعتقده عند ما وصلت

فنظرت اليه نظرة فاحصة وقالت:

— والآن هل غيرت اعتقادك؟

فلم يجبها لسنجام وانما تقابلت نظراتهما فحولت فيليا رأسها سريعاً إلى ناحية أخرى

وساد السكون بينهما لحظة وهما يسيران في طريق القرية، ثم عادت فيليا إلى الحديث فقالت:

لعلك تقبل دعوتي وتذهب معي إلى المنزل لتناول شيئاً من الشاي

— ان هذا لمن دواعي سروري، فانني لم أحجم عن زيارتكم إلا خشية التثقيل عليكم

ولم تجبه فيليا إذ كانا قد وصلا إلى المنزل فدخلا معاً ووجدا هيلين ونورا وثلاثة جنود من الشبان يتناولون الشاى في غرفة الجلوس

ولم تمض دقائق حتى كان لسنجام يتجاذب أطراف الحديث مع الجماعة، وقد اكسبته روحه المرحة وأدبه الجم صداقتهم

وسأله أحد الجنود المدعو هاريسون:

— كم أود ان تزورنا في المعسكر وتتناول العشاء معنا حتى يتسنى لك مقابلة الكولونيل فقد كان هو أيضاً من طلبة كلية مجدلن

فأجابه لسنجام:

— بكل سرور، سوف أزوركم في آخر هذا الاسبوع

— في أي وقت شئت يا سيدى

وتدخلت فيليا في الحديث وما لبثت أن قامت يتبعها لسنجام إلى ركن من الغرفة فجلسا وقالت فيليا:

— لقد نسيت أن اطلعك على أمر في اثناء محادثتنا على الصخرة، فقد تعجب زوجي من تغير هيلين وظهورها بمظهر المرح بعد أن كانت مستسلمة للحزن والتفكير في أخي ريتشارد، أفلا تظن أنه من الأفضل أن نخبره باننا وردتنا أخبار عن ريتشارد

فوافقها لسنجام قائلا:

— أجل. ولكن دعيه يظن أن الخطابين قد وصلا بالبريد العادى. لست أظن أن زوجك كثير التشكك. ولكن لو أخبرته يوم وصولي لأدرك أن الخطابين وصلا معي. متى يعود من رحلته؟

فتنهدت فيليا وقالت:

— لا أدرى. ربما حضر الليلة أو تأخر أسبوعاً فالأمر متعلق بكثرة السمك أو قلته

— انني أرى في زوجك شخصاً غريباً فليس فى المانيا رجال مثله مغرمون بالرياضة الى هذا الحد

فنظرت اليه فيليا ورأت ان عينيه تنظران اليها فقالت:

— ليس في أخلاق زوجي ما يدعو للغرابة، فهو رجل يتبع اهواءه مهما كانت كالطفل الصغير.. ولكن لماذا تنظر الي هذه النظرة يامستر لسنجام كأنك تعتقد أنني أخفي عنك شيئاً، اؤكد لك انني لا اخفي شيئاً مطلقاً

انني كنت أفكر في حقيقة شعورك نحو زوج غريب الاطوار مثل السير هنري...

خفضت فيليا رأسها وراحت تنظر الى أصابع يديها وهى تقول بصوت خافت:

— أتعلم أنه على الرغم من قصر المدة التى عرف كل منا فيها الآخر، فانه يخيل إلي اننا أصدقاء منذ زمن بعيد. ومع ذلك فانني لا أستطيع اجابتك عن سؤالك، فالمرأة يجب ان تحتفظ في نفسها بشيء من اسرارها

فتنهد لسنجام وهو يقول:

— وكثيراً ما يحاول الرجل ان يحتفظ هو الآخر بشيء من أسراره ولكن مهارة المرأة ترغمه على الافاضة بها

فتخضبت وجنتا فيليا بالاحمرار، ووصلت هيلين إلى الركن الذي جلسا فيه في هذه اللحظه فقالت فيليا بصوت خافت:

— ولكن على المرأة أولا أن تشعر برغبتها في ذلك

ثم رفعت صوتها والتفتت إلى هيلين قائلة:

— اتظنين ياهيلين ان في استطاعتنا دعوة المستر لسنجام إلى تناول العشاء معنا؟

فقال لسنجام مسرعا:

— انني ارجو مس فركلو ان لا تثبط من عزيمة لادي كرانستون في هذا الشأن

فضحكت هيلين وقالت:

— ولكنني لست أنوى ذلك، على انه يجب عليك ان تهبني عشر دقائق من وقتك نتحدث فيها عن ريتشارد

فقال:

— انني اعدك بذلك

فقالت فيليا على سبيل التحذير:

— ولعلك تعلم ان العشاء سيكون مقصوراً علينا فقط

فابتسم لسنجام وقال:

— ان هذه احدى حسنات دعوتك

ثم استأذن وخرج ليذهب إلى الفندق فيغير ثيابه ويعود في الساعة الثامنة

***

كانت فيليبا جالسة إلى البيانو تعزف عليه بعض نغمات منتظرة وصول لسنجام ، واذا بصوت الخادم يقول :

ـــ الكابتن جريفيث يريد مقابلتك ياسيدتي

فنظرت الى الساعة ورأت انها السابعة وخمسون دقيقة فقالت :

ـــ دعه يدخل ياميلز

ودخل الكابتن جريفيث بخطواته الثقيلة واضطرابه المعتاد ، دخل مسرعا كأنه نسي انه قضى بضع ساعات يفكر في الاقدام على هذه الزيارة ، وقال :

ـــ يجب ان اعتذر يا لادى كرانستون لقدومى في هـذا الوقت ، ولـكنى لن أبقى الا بضع دقائق

فاجابته فيليبا :

ـــ إننا نرحب بقدومك في أي وقت ياكابتن جريفيث . . ألا تجلس ؟

ولـكن الـكابتن لم يجلس بل استمر يقول معتذراً :

ـــ اعلم انني وصلت في ساعة العشاء ، ولـكنك تعلمين ان بصفتى قومندان القوة المعسكرة في هذه الناحية يجب عليّ ان أفحص أوراق كل شخص وأتثبت من شخصية كل شخص يقدم إلى هنا .: ان في الفندق رجلا يدعى لسنجام وهو يقول انك تعرفينه

فتظاهرت فيليبا بالدهشة وقالت :

ـــ طبعاً ياكابتن جريفيث . لقد كان المستر لسنجام مع أخي في الكلية وهو أحد أصدقائنا الحميمين الذين زاروا منزل أبي في دعوات للصيد

ـــ هل تعنين أخاك الماجور فلستد

ـــ أجل أخي الوحيد

ـــ شكراً يا سيدتي . . ارى ان ليس هناك ما نخشاه بعد تأكيدك هذا

فضحكت فيليبا وقالت :

ـــ وماذا عساك تخشاه من أى شخص يقدم إلى هذه الناحية الهادئة الساكنة ؟

وسكتت لحظة ثم عادت تقول بهيئة جدية :

ـــ أرجو ان تصارحني القول ياكابتن جريفيث ، هل يوجد هنـا اية معلومات مهمة يمكن نقلها للعدو ؟ وهل يخشى هنا من خطر جواسيس الاعداء

فأجابها :

ـــ ليس في استطاعتى ان أجيبك على هذا السؤال مباشرة ودون تحفظ

فهزت فيليبا كتفيها والتفتت إلى هيلين التى دخلت الغرفة في تلك اللحظة وقالت :

ـــ تعالى يا هيلين واسمعي مايقـوله الـكابتن جريفيث . انه يخيفني باسئلته ، إذ يظهر أن هناك أسراراً مهمة في هذه الناحية وهو يستعلم عن هوية المستر لسنجام

فابتسمت هيلين وقالت بهدوء :

ـــ إذن في استطاعتنا أن نطمئنه من هذه الجهة ، أليس كذلك ؟

فاجابتها فيليبا :

ـــ بل في استطاعتنا أن نفعل أكثر من ذلك ، إذ ندعه يحكم بنفسه

ثم التفت الى الـكابتن وقالت :

ـــ سيحضر المستر لسنجام بعد دقائق لتناول العشاء معنا فهل تسمح بمشاركتنا الطعام ياكابتن جريفيث ؟

ـــ لقد وصلت متأخراً ياسـيدتي ، فأرجو معذرة

ـــ لا ، لا . . يجب ان تبقى معنا . وسأعطي امراً الى ميلز باعداد مكان لك على المائدة

وحضر لسنجام في ميعاده وجلس الجميع الى المائدة يتجاذبون الحديث . وقد ظلت فيليـبا تنظر الى لـسنجام نظرات تشف عن اعجابها بمقدرته في إخفاء أمره ولاسيما انه كان يأتي في حديثـه بنوادر وحكايات لا يستطيع ذكرها إلا انجليزي صميم

وماكادالعشاء ينتهي حتى بدا ان الـكابتن جريفيث قد استوثق من لسنجام

وانتقل الجميع الى غرفة الجلوس بعد العشاء فراحت فيليبا تعـد مائدة للعب البريدج بمساعدة لسنجام ، وانتهزت الفرصة وقالت له بصوت لايسمعه الـكابتن جريفيث:

ـــ ألا تظن انك كنت جريئاً أكثر من اللازم ؟

فابتسم لسنجام وأجابها :

ـــ انما اتبعت ما ظننته أوفق وأكثر اقناعاً للـكابتن جريفيث ، فذكر بعض الاسماء وبعض النوادر أكثر تأثيراً عليه من أى شيء آخر

ـــ انك تزيد دهشتى وفضولى ، أفلا تسمح بأن تخبرنى لماذا هبطت علينا من السماء ؟

فلمعت عينا لسنجام وقال :

ـــ للبحث عن أشياء جديدة

ـــ سلاح واستحكامات ؟

ـــ كلا

وأدركت فيليبا بغريزة المرأة خطورة هذه المحادثة ، ولـكن روح الفضـول تغلبت عليها فقالت :

ـــ ألا تخبرنى لماذا حضرت الى هنا ؟

فأجابها بصوت منخفض :

ـــ لعله من الاسهل عندي أن أخبرك ان اليوم الذي أغادر فيه هذه الناحيـة سيكون أتعس أيام حياتى

فضحكت فيليبا وقالت :

ـــ أراك تغازلني مع انني كنت اظن الالمان لا يجيدون هذه الأساليب . . ومع ذلك ما زلت اطلب اجابتي عن سؤالي : لماذا حضرت الى هنا ؟

فمال لسنجام برأسه نحوها وقال بصوت خافت :

ـــ أرجو أن تنتظرى قليلا ، واني أعدك انني لن ابرح هذه الناحية قبل ان تعلمى سبب مجيئى

وسقط في يد فيليبا ولم تود ان تستمر المحادثة على هذا المنوال فدعت الآخرين قائلة :

ـــ لقد تم اعداد المائدة للعب

(يتبع)



الآنسة الحسناء (بعد ان صدمت سيارتها واجهة الدكان) ـ انا عارفه عاملين الدكان ده في السكه كده ليه ؟!